رواية
مملكة
روميو
الجزء الثاني
رامي عياد

بسم الله رحمان الرحيم

مملكة روميو

الجزء الثاني

للكاتب ومؤلف :

رامي عياد

إهداء :

إلى من وُلدوا في ظل العظماء، فوجدوا أنفسهم أمام اختبار لم يختاروه...

إلى كل ابن عاش حياته محاطًا بإرث والده،

إلى من نظر إليه الجميع وقالوا: "هل سيكون مثل أبيه؟ هل سيتفوق عليه؟ أم سيسقط تحت ثقل اسمه؟"

إلى من لم يُمنح خيار أن يكون شخصًا عاديًا، لأن اسمه وحده كان قدرًا كتب قبل ولادته...

هذه ليست مجرد قصة ملك، بل قصة رجل يبحث عن هويته في عالم يصر على مقارنته بمن سبقه.

هذه قصة تيم، ابن روميو، الوريث الذي لم يكن يبحث عن العرش، لكنه وجد نفسه عليه.

بين تحديات السياسة، صراعات السلطة، ومحاولات إثبات الذات، يقف تيم أمام أصعب معركة...

هل سيحكم كضل لوالده ، أم أنه سيشعل نارا جديدة تضيء عصره خاص ؟

هذه القصة لكل من حمل اسمًا ثقيلًا، لكل من اضطر لإثبات نفسه في عالم لم يمنحه فرصة أن يكون مجرد "هو".

هذه القصة لكل من يواجه السؤال الأبدي: هل سأكون امتدادًا لمن سبقوني، أم سأكون بداية لشيء جديد؟

إلى من يختارون طريقهم الخاص، رغم أن الجميع يصر على رسمه لهم... هذه قصتكم.

المقدمة :

لا يولد جميع الملوك وهم يسعون إلى الحكم... بعضهم يجدون أنفسهم عليه دون أن يطلبوه.

عندما توفي الملك روميو، لم يكن تيم مجرد وريث، بل كان أمام إرث ثقيل، مملكة ضخمة، وشعب ينظر إليه ويتساءل:

هل سيكون مثل والده؟ هل يستطيع الحفاظ على ما بُني قبله؟ أم أن مجده سينهار تحت وطأة التوقعات؟"

لكن تيم لم يكن مجرد ظل لوالده، ولم يكن يسعى لأن يكون نسخة طبق الأصل منه.

كان يؤمن أن الحكم ليس مجرد استمرار للماضي، بل فرصة لخلق مستقبل جديد.

في عالم يحكمه المؤامرات، الولاءات المتغيرة، والصراعات الخفية، لم يكن الحفاظ على مملكة بحجم العالم مهمة سهلة.

فمع أول أزمة اقتصادية تهدد استقرار البلاد، ومع تصاعد المعارضة داخل مجلس المملكة، ومع محاولات بعض القادة انتزاع الحكم منه، وجد تيم نفسه أمام أصعب اختبار...

هل سيحكم بالقوة أم بالحكمة؟

هل سيختار السير على خطى والده، أم سيصنع طريقه الخاص؟

وهل يمكن لأي رجل، حتى لو كان ابن روميو، أن يحمل مصير العالم بأسره على كتفيه؟

هذه ليست قصة ملك فقط، بل قصة رجل وجد نفسه في مواجهة قدر لم يختَره... فكيف سيكتبه بنفسه؟

الفصل الاول :

"وفاة روميو"

كان القصر الملكي غارقًا في ظلام هادئ، لا يُسمع فيه سوى صوت أنفاس الحراس المنتشرين عند المداخل والردهات. كانت الليلة تبدو عادية... حتى لحظة واحدة غيرت كل شيء.

في جناحه الخاص، كان الملك روميو مستلقيًا على سريره، يشعر بتعب غير معتاد. رغم قوته التي صنعت منه أعظم قائد في التاريخ، إلا أن الجسد لا يبقى خالدًا كما تبقى الممالك.

لينا، زوجته، جلست بجانبه تمسك يده، تحاول إخفاء خوفها خلف ابتسامة هادئة، لكنها تعلم أن اللحظة التي كانت تخشاها منذ سنوات قد اقتربت.

"كيف يشعر رجل مثلي عندما يعرف أن رحلته قد انتهت؟" قالها روميو بصوت هادئ، لكن كلماته حملت ثقل عقود من الحكم والتحديات.

نظرت إليه لينا بعينين دامعتين، لكنها لم تستطع الرد.

فُتح باب الغرفة، ودخل تيم، عاقد الحاجبين، يحاول كبت مشاعره. لم يكن مجرد ابن يودّع

والده، بل كان الوريث الذي عليه أن يتحمل إرثًا بحجم العالم.

اقترب من سرير والده، جلس بجانبه، ثم قال بصوت مرتجف لكنه قوي:

"لا يمكنك أن تتركني الآن. المملكة لا تزال بحاجة إليك."

ابتسم روميو، تلك الابتسامة التي عُرف بها عندما كان يتحدث بثقة أمام الأعداء، وقال:

"المملكة ليست بحاجة إليّ... إنها بحاجة إليك الآن."

كان يعلم أن ابنه لم يكن مستعدًا بعد، لكن متى كان أي ملك مستعدًا حقًا للحكم؟

أخذ روميو نفسًا عميقًا، ثم أمسك بيد ابنه وقال:

"الحكم ليس قوة، إنه مسؤولية... ستواجه الخونة، الأعداء، وحتى من يدّعون أنهم أصدقاؤك. لكن تذكر دائمًا: المملكة لا تعيش بفضل ملك واحد... بل بفضل الفكرة التي تقوم عليها."

نظر إليه تيم، يحاول حفظ كل كلمة، ثم همس:

"وماذا لو فشلت؟"

ضغط روميو على يده بقوة مفاجئة، رغم ضعفه، وقال:

"إذن، اجعل سقوطك عظيمًا، بحيث يكون بداية لشيء أعظم."

لم يكن هناك صوت في الغرفة سوى أنفاس روميو التي أصبحت أضعف فأضعف... حتى توقفت تمامًا.

لم يحتج تيم إلى تأكيد من الأطباء، فقد شعر أن العالم قد تغير في تلك اللحظة.

وقف، نظر إلى والده، ثم إلى والدته، التي غطت فمها بيدها محاولة كتم شهقة الألم.

عندما خرج تيم من غرفة والده، كان الممر فارغًا إلا من بعض الحراس والمستشارين المنتظرين.

العيون كلها اتجهت إليه، لكن لم يجرؤ أحد على النطق بكلمة.

رغم أن قدميه كانتا ثابتتين، إلا أنه شعر وكأنه يمشي في فراغ مظلم، كل خطوة تأخذه نحو مستقبل لا يمكن التراجع عنه.

عندما وصل إلى نهاية الممر، كان عليه أن يواجه حقيقة قاسية... ليس لديه وقت للحزن، لأن المملكة تنتظر.

في الشرفات، الصحفيون يعدّون كلماتهم، الكاميرات موجهة نحو الباب الملكي... العالم كله يراقب.

ثم... فُتح الباب.

خرج تيم، مرتديًا معطفًا ملكيًا داكنًا، وجهه متماسك لكنه يحمل في عينيه حملاً أثقل من أي حرب.

خطا ببطء نحو المنصة، وقف أمام الميكروفون، أخذ نفسًا عميقًا... ثم قال بصوت ثابت:

"الملك روميو... قد رحل."

لحظة صمت مرعبة.

العالم كله بدا وكأنه توقف عن التنفس.

ثم بدأت الأصوات ترتفع... بعضهم صرخ من الصدمة، بعضهم انهار بالبكاء، وآخرون وقفوا في ذهول، غير قادرين على تصديق أن الرجل الذي غيّر التاريخ... أصبح الآن جزءًا منه.

لكن تيم لم ينتهِ بعد.

نظر إلى الناس أمامه، ثم قال بوضوح:

"روميو لم يعد بيننا، لكن مملكته باقية في قلوب من يؤمن بها."

وفجأة، ساد صمت ثقيل.

ثم... تعالت الهتافات باسمه.

“ يحيى الملك تيم! يحيى الملك تيم!”

لم يكن يوم الجنازة يومًا عاديًا... بل يومًا توقف فيه التاريخ لوداع الرجل الذي صنعه.

تيم جلس في مقدمة القاعة، عينيه مثبتتان على الجثمان، لكنه لم يذرف دمعة واحدة.

ليس لأنه لم يكن حزينًا... بل لأن الملوك لا يسمح لهم بالبكاء.

عندما حمل الحراس النعش، وساروا به خارج القصر الملكي، تبعهم موكب هائل، جميعهم يلبسون الأسود، وجوههم محنية احترامًا للرجل الذي لم يكن مجرد ملك... بل كان أسطورة.

وفي النهاية، عندما تم وضع الجثمان داخل الضريح الملكي، وقف تيم أمام القبر، وحده، ونظر إلى اللوحة التي نُقشت عليها كلمات والده الأخيرة له:

"المملكة لا تعيش بفضل ملك واحد... بل بفضل الفكرة التي تقوم عليها."

أخذ نفسًا عميقًا، ثم همس بصوت بالكاد يُسمع:

"وداعًا... يا أبي."

ثم استدار، ومشى بعيدًا... ملكًا جديدًا لمملكة لا تعرف الرحمة.

بعد عودته من الجنازة، دخل تيم إلى القصر الملكي، لكنه لم يكن نفس القصر الذي عرفه طوال حياته.

الجدران نفسها، الأثاث نفسه، الحراس أنفسهم... لكن شيئًا ما تغير إلى الأبد.

كان القصر غارقًا في صمت ثقيل، صمت ما قبل العاصفة.

لم يكن هناك ضحكات والده، ولا خطواته الواثقة في الممرات، ولا صوته وهو يناقش القادة أو يمازح الحراس.

كل ما بقي... فراغ بارد، وملك جديد لم يجلس على العرش بعد.

لينا والدة تيم كانت تجلس في جناحها ، تجلس على اريكة بجانب نافدة ، عيناها معلقتان على مدينة مضاءة

لم تكن تبكي، لكنها لم تتحرك منذ عودتها، وكأنها تحاول استيعاب أن شريك حياتها، الرجل الذي حكم العالم، لم يعد هنا.

لكن أكثر من يشعر بالعبء... كان تيم نفسه.

"العالم يستعد لعهد الملك تيم: هل يستطيع الابن أن يحافظ على إرث الأب؟"

"هل تيم مؤهل للحكم؟ أم أن المملكة بحاجة إلى قيادة أقوى؟"

"ماذا يعني موت روميو لمستقبل العالم؟"

الناس منقسمون :

البعض يرى تيم وريث شرعي وقائد مثقف ومستعد للحكم

وبعض يقول انه شاب صغير لم يختبر بعد ، وأن مملكة قد تواجه مشاكل تحت حكمه

على مواقع التواصل الاجتماعي:

صور تيم في جنازة والده تتصدر كل المنصات، ملايين التعليقات تناقش مستقبله.

البعض يضع صور روميو مع عبارات حزينة:
"وداعًا للقائد الذي غير العالم!"

آخرون يضعون صور تيم مع علامات استفهام:
"هل هذا هو الملك الذي سيحكمنا؟"

لكن حقيقة واحدة العالم كله يراقب و.... التاج ينتظر

"هل أنا حقًا مستعد لهذا؟"

دخل تيم الى غرفته و جلس على كرسي بجانب سرير و ببدأ يتأمل في التاج الموضوع على طاولة لم يكن سوى قطعة من الذهب ومرصعة بالمجوهرات لكنه كان يحمل عبئا كبيرا على الملك الجديد،

كان يعرف أن غدًا، عند شروق الشمس، لن يكون مجرد شاب يحمل اسمًا عظيمًا... بل سيكون ملكًا يحمل مصير العالم بأسره.

لكن هل سيحمله بقوة؟ أم أن الإرث سيكون أثقل مما يستطيع تحمله؟

وهكذا نام عالم على خبر وفاة ملك روميو ....
و ستيقظ على تتويج ملك جديد.

الفصل الثاني:

"تيم ملك جديد للعالم"

قاعة العرش الملكية كانت ممتلئة بأهم الشخصيات في المملكة، في انتظار تتويج الملك الجديد.

الحاضرون:

أعضاء مجلس المملكة، حكام القارات الذين يديرون كل جزء من العالم تحت راية واحدة.

العلماء والقضاة والشخصيات الدينية، الذين جاؤوا ليشهدوا انتقال الحكم وفق الشريعة والمبادئ التي قامت عليها المملكة.

عائلة الملك الراحل، في مقدمتهم لينا، والدة تيم، التي تجلس في الصف الأول، تنظر إلى ابنها بعينين تحملان الحزن والفخر معًا.

الصحافة العالمية، الكاميرات تلتقط كل تفصيلة، لأن العالم كله يراقب هذا الحدث التاريخي.

القرآن يُتلى في القاعة، آيات عن العدل والحكم الصالح، بينما يدخل تيم من الباب الكبير...

تيم يسير في الممر الطويل، خطواته ثابتة، لكنه يشعر بثقل المسؤولية قبل أن يصل إلى العرش.

هذا ليس مجرد حفل تتويج... إنه اختبار أمام الأمة والعالم، لحظة الفصل بين كونه "ابن الملك" وكونه "ملكًا بحد ذاته".

عندما وصل إلى العرش، وقف أمامه أكبر علماء المملكة وقضاتها، وهو رجل كبير في السن، ذو لحية بيضاء، يمثل الحكمة والعدل.

القاضي الأعلى، بصوت مهيب:

"بسم الله الرحمن الرحيم، وبإرادة الأمة، واستنادًا إلى العدل والشورى، نعلن اليوم تنصيب الملك الثاني لمملكة روميو..."

الهتافات تعلو، بينما يحمل القاضي التاج الملكي... ويضعه ببطء على رأس تيم.

في تلك اللحظة، لم يعد مجرد وريث... أصبح ملكًا.

تيم يجلس على العرش لأول مرة... ينظر إلى القاعة، ثم يقف، يتقدم خطوة للأمام، وينظر إلى الجميع بثبات.

ثم يبدأ أول خطاب له كملك:

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي جعل العدل أساس الملك."

“منذ سنوات، لم يكن لهذا العرش وجود...
لكنه بُني على يد رجل لم يولد ملكًا، لكنه أصبح أعظم ملك.”

“واليوم، وأنا أجلس على هذا العرش، لا أطلب الولاء لي كشخص... بل الولاء للمملكة التي بناها والدي، والتي لن تموت بموت الرجال، بل تعيش بقوة العدل والحق.”

“روميو لم يعد بيننا، لكن مملكته باقية في قلوب من يؤمن بها.!

عاصفة من التصفيق والهتافات تعمّ القاعة... وبهذا، يبدأ عهد الملك تيم، ملك الممالك، وابن الملك المؤسس.

بعد انتهاء مراسم التتويج، غادر تيم قاعة العرش متجهًا إلى جناحه الملكي. كان يسير ببطء، وخلفه مستشاروه وحرسه الشخصي، لكن رغم ازدحام القصر بالناس، شعر بأنه يسير وحده.

في طريقه إلى جناحه، مرّ بالممرات الطويلة التي اعتاد أن يسير فيها مع والده. كان كل شيء كما هو، لكنه بدا مختلفًا الآن. لم يعد ابن الملك، لم يعد وريث العرش، لقد أصبح الملك نفسه.

عندما دخل جناحه، وجد والدته لينا جالسة قرب النافذة، تنظر إلى الأفق بصمت. التفتت إليه عندما شعرت بوجوده، تأملته للحظات،

لم يرد تيم، لكنه شعر أن كلماتها تحمل معنى أعمق مما يبدو. اقترب وجلس أمامها، تأمل ملامحها التي بدت متعبة، رغم أنها كانت دائمًا رمز القوة والهدوء.

ابتسمت لينا بهدوء، وهزت رأسها. "روميو لم يكن يعرف كل الحلول، لكنه كان يعرف كيف يخفي تردده عن الآخرين. هذا ما يفعله القادة، يتخذون القرارات حتى عندما يكونون غير متأكدين من صحتها."

تأمل تيم كلامها، ثم قال بصوت هادئ: "أشعر بأن الجميع يراقبني، ينتظر مني أن أتصرف تمامًا مثل والدي.

ساد الصمت للحظات، قبل أن يُطرق الباب. دخل أحد المستشارين، انحنى قليلًا،

نظر تيم إلى والدته، ثم وقف بهدوء. كان هذا الاجتماع هو البداية الحقيقية لحكمه. لم يعد هناك وقت للتفكير أو التردد، فقد حان الوقت ليواجه العالم كملك، لا كوريث.

خرج من جناحه بخطوات ثابتة، متجهًا إلى القاعة التي سيتخذ فيها أول قرارات عهده. لم يكن يعلم ما الذي ينتظره هناك، لكنه كان مستعدًا لمواجهة أي شيء.

عندما دخل تيم قاعة الاجتماعات، وجد وزراء المملكة جالسين حول طاولة طويلة، عيونهم كلها موجهة نحوه. كانت هذه لحظة لم يكن أحد مستعدًا لها بالكامل، حتى هو.

وقف الجميع احترامًا عند دخوله، لكنه أشار لهم بالجلوس قبل أن يتجه إلى مقعده في رأس الطاولة. أخذ لحظة ليتأمل الوجوه أمامه، بعضهم كان من كبار مستشاري والده، والبعض الآخر شخصيات صاعدة تولت مناصبها حديثًا.

بدأ رئيس الوزراء الحديث بنبرة رسمية:
“جلالة الملك، نحن في انتظار توجيهاتكم بشأن القضايا العاجلة التي تواجه المملكة في هذه الفترة الانتقالية.”

ألقى تيم نظرة سريعة على الأوراق الموضوعة أمامه، لكنه لم يكن بحاجة لقراءتها ليعرف أن التحديات لم تبدأ اليوم، بل كانت قائمة منذ فترة، والآن أصبحت مسؤوليته.

تحدث وزير الاقتصاد أولًا، قائلاً: "هناك تقارير مقلقة عن انخفاض الموارد المائية في بعض الأقاليم، إذا لم نتحرك بسرعة، فقد تتحول إلى أزمة اقتصادية تؤثر على استقرار المملكة."

تبعته وزيرة الأمن الداخلي، التي قالت بجدية: "بالإضافة إلى ذلك، هناك تقارير عن نشاطات مشبوهة في بعض المناطق، ربما تستغل هذه الفترة الانتقالية لإثارة الفوضى أو اختبار ضعف النظام الجديد."

تيم أبقى ملامحه هادئة، رغم أنه شعر بثقل القرارات التي يجب اتخاذها. لم يكن بإمكانه تأجيل أي من هذه القضايا، فكل خطوة سيتخذها الآن ستحدد كيف سينظر إليه العالم كملك جديد.

"ما الإجراءات التي تم اتخاذها حتى الآن؟" سأل تيم بصوت هادئ لكنه يحمل قوة خفية.

أجابه وزير الاقتصاد: "تم إرسال فرق تقييم ميدانية، ولدينا خطط لاستيراد المياه من المناطق الغنية بالمصادر، لكن هذا حل مؤقت. نحتاج إلى استراتيجية بعيدة المدى."

ثم تحدثت وزيرة الأمن: "وحداتنا الأمنية في حالة تأهب، لكننا بحاجة إلى دعم أقوى لمراقبة أي تحركات قد تهدد استقرار المملكة."

صمت تيم لبرهة، ثم قال: "إذن، لا وقت للانتظار. نبدأ فورًا في تنفيذ خطة تأمين الموارد المائية على المدى الطويل، ونشدد الرقابة الأمنية، لكن بدون إثارة الذعر بين المواطنين. الشعب يجب أن يرى أننا مسيطرون على الأمور، وليس أننا نتصرف بدافع الخوف."

نظر الوزراء إلى بعضهم البعض، ثم أومأ رئيس الوزراء برأسه: "سننفذ أوامركم فورًا، جلالة الملك."

جلس تيم للخلف في مقعده، شعر بأن الاجتماع الأول لم يكن مجرد حديث عن الأزمات، بل كان اختبارًا حقيقيًا. لقد نجح في كسب احترام وزرائه، لكن هذه مجرد البداية، والتحديات الحقيقية لم تأتِ بعد.

عندما نهض الجميع استعدادًا للمغادرة، أدرك تيم أن كل قرار يتخذه من الآن فصاعدًا لن يكون مجرد أمر إداري... بل خطوة تحدد مستقبل المملكة بأكملها.

عندما أنهى تيم الاجتماع، وقف من مقعده بينما بدأ الوزراء في جمع أوراقهم استعدادًا للمغادرة. لم يتحرك فورًا، بل مشى ببطء نحو النافذة الكبيرة في القاعة، ينظر إلى العاصمة الممتدة أمامه، حيث كانت الأعلام لا تزال ترفرف احتفالًا بعهد جديد.

بعد لحظات من الصمت، التفت إليهم فجأة وقال بصوت هادئ لكنه حاسم:

"هناك شيء آخر..."

توقفت الحركة في القاعة، والتفت الجميع نحوه بانتباه.

"ألغوا لفظة 'جلالة الملك'."

ساد صمت قصير، قبل أن يرفع رئيس الوزراء حاجبيه قليلًا، متفاجئًا: "كيف تريد أن نخاطبك إذن، سيدي؟"

تيم لم يتردد في الإجابة: "فقط قولوا 'سيدي الملك'."

نظر الوزراء إلى بعضهم البعض للحظات، قبل أن يهز رئيس الوزراء رأسه بإيماءة احترام. "كما تأمر... سيدي الملك."

ثم غادر الجميع القاعة، تاركين تيم وحده للحظات، يتأمل قراره. لم يكن هذا مجرد تغيير لفظي، بل رسالة واضحة: عصر جديد قد بدأ، عصر يحمل بصمة تيم الخاصة، لا مجرد امتداد لما كان قبله.

بعد أن غادر الوزراء القاعة، بقي تيم واقفًا للحظات، عيناه معلقتان على الأفق البعيد. لم يكن قراره مجرد تعديل بروتوكولي، بل كان انعكاسًا لقيمه العميقة، لما نشأ عليه، لما آمن به.

منذ صغره، كان يعلم أن الجلالة لله وحده، وأن التواضع أمام الحق لا يعني الضعف، بل القوة الحقيقية. والآن، وهو ملك لأعظم مملكة عرفها التاريخ، لم ينسَ ذلك.

كان يعلم أن الملوك قبله تم منحهم ألقابًا تعظمهم، لكنه لم يكن بحاجة إلى لقب يرفعه أمام الناس. أراد أن يُعرف بحكمه العادل، بقراراته الحكيمة، لا بألقاب تُضخم صورته.

مشى ببطء نحو باب القاعة، ثم توقف للحظة، ألقى نظرة أخيرة على العرش الفخم في منتصف الغرفة، قبل أن يتمتم بصوت بالكاد يُسمع:

"اللهم اجعلني عبدًا عادلًا، ولا تجعل الملك فتنة لي."

ثم خرج بخطوات ثابتة، يعلم أن الطريق أمامه طويل، لكنه مستعد للسير فيه بثقة، ليس كملك يبحث عن العظمة، بل كقائد يحمل مسؤولية أمة.

وهو يسير في ممرات القصر الهادئة، كانت أفكاره تتدافع في رأسه. شعر بثقل التاج على

رأسه، لكنه كان يعلم أن العبء الحقيقي ليس الذهب الذي يزينه، بل الإرث الذي يحمله.

قال في نفسه: "أبي حقق أعظم مكسب... وحّد العالم تحت راية واحدة. لم يكن مجرد ملك، بل كان صانع تاريخ. كيف يمكنني أن أحقق شيئًا أعظم من ذلك؟"

التفكير في الأمر كان مرهقًا. التوسع؟ السيطرة؟ لا، فالمملكة لم تعد بحاجة إلى حروب أو غزو، فقد أصبحت الأرض كلها تحت حكم واحد. لم يكن هناك عالم خارجي ليخضعه، فقد أصبحت المملكة هي العالم نفسه.

لكن هذا لم يكن كافيًا له. شعر أن عليه إيجاد هدفه الخاص، شيئًا يميزه عن والده، شيئًا لا

يُقاس بمقدار الأرض التي يحكمها، بل بقيمة الفكرة التي سيتركها خلفه.

تنفس بعمق، نظر إلى السماء من نافذة القصر الواسعة، وقال لنفسه: "لن أعيش في ظل أبي... سأبحث عن هدفي، وسأجده."

ثم واصل سيره، بخطوات أكثر ثباتًا، عازمًا على أن يكون ليس فقط الملك الثاني لمملكة روميو، بل الملك الذي سيصنع بصمته الخاصة في التاريخ.

بعد انتهاء مراسم التتويج، بدأ العشاء الملكي في القاعة الكبرى للقصر، حيث اجتمعت عائلة تيم من جانب والدته لينا، للاحتفال بتنصيبه ملكًا جديدًا لمملكة روميو.

كانت الطاولة الملكية مزينة بأفخم الأواني، وأمام كل مقعد وُضعت أطباق تحمل شعار المملكة. لكن رغم الفخامة، كان الجو مشحونًا بمزيج من المشاعر، بين الفخر، الترقب، وحتى بعض التوترات المخفية.

جلس تيم في منتصف الطاولة، حيث كان والده يجلس في الماضي. على يمينه جلست والدته لينا، وعلى يساره أخته، بينما توزعت بقية العائلة حول الطاولة:

جدة تيم (والدة لينا)، التي كانت تنظر إليه بنظرة تحمل الحكمة والخبرة.

خالة تيم، التي كانت تتابع الأحداث بصمت، بينما كان ابنها (ابن خالة تيم) يجلس بالقرب من والدته، ملامحه تحمل شيئًا من الغموض.

بقية أفراد عائلة لينا، الذين ينتمون لعائلة نبيلة ولكنهم لم يكونوا جزءًا مباشرًا من الحكم.

المحادثات العائلية

قالت الجدة بنبرة هادئة لكنها قوية:

"لقد حكم والدك العالم، لكنه بدأ من لا شيء... وأنت توليت الحكم في قمة المجد. فماذا ستضيف إلى هذا الإرث؟"

رد تيم وهو يرفع كأس الماء أمامه: "هذا هو السؤال الذي يشغلني منذ اللحظة التي جلست فيها على العرش."

تدخل ابن خالته، بنبرة تحمل شيئًا من الفضول والتحدي:

"أليس من الصعب أن تكون ابن روميو؟ الناس لن يقارنوك بأي ملك آخر، بل سيقارنونك بأعظم رجل في التاريخ."

نظر إليه تيم مباشرة، ثم قال بهدوء:

"أنا لا أبحث عن منافسة والدي، ولا عن تجاوز إنجازاته... بل عن طريقي الخاص."

لينا تابعت ابنها بصمت، بينما خالتها نظرت إلى ابنها بنظرة تحذير، كأنها تطلب منه عدم الضغط على تيم أكثر من اللازم.

لكن الجدة ابتسمت قليلًا، ثم قالت:

"إن كان لديك طريقك الخاص... فابحث عنه سريعًا، لأن العالم لن ينتظر طويلًا."

ساد الصمت للحظات، قبل أن يبدأ الجميع في تناول الطعام، لكن تيم شعر أن هذا العشاء لم يكن مجرد احتفال، بل كان أول اختبار حقيقي له أمام عائلته، وأمام إرث والده."

بعد شهر من توليه الحكم، وبعد دراسة متأنية مع مستشاريه، قرر تيم اتخاذ أحد أهم قرارات

عهده الجديد: إنشاء مجلس حكم عالمي، حيث يتم تعيين خمسة حكام، كل واحد منهم مسؤول عن قارة من القارات الخمس.

لم يكن هذا القرار نابعًا من خوفه على سلطته، بل كان خطوة ذكية لجعل كل شعب يشعر أن لديه حاكمًا قريبًا منه، يفهم احتياجاته ويتابع شؤونه مباشرة.

اجتمع مجلس الوزراء وكبار المستشارين في القصر الملكي، حيث أعلن تيم عن القرار رسميًا:

"لن تحكم هذه المملكة من برجٍ عالٍ بعيد عن الناس، بل ستكون هناك قيادة قريبة منهم، تدير شؤونهم مباشرة، بينما أبقى أنا الحاكم الأعلى، أراقب وأوجه وأحافظ على وحدة المملكة."

لاقى القرار ترحيبًا واسعًا، حيث رأى فيه كثيرون نقلة نوعية في الحكم، تجعل الإدارة أكثر فاعلية وتقلل من البيروقراطية.

لكن في المقابل، كان هناك من رأى أن منح الحكام سلطات واسعة قد يفتح الباب أمام أزمات مستقبلية أو محاولات انفصال خفية.

وبهذا القرار، بدأت مرحلة جديدة من حكم تيم، حيث لم يعد السؤال: كيف سيحكم المملكة؟ بل كيف سيحافظ على وحدتها وسط تنوع الحكام والقارات؟

بعد إعلان مجلس الحكم وتعيين حكام القارات، أصدر تيم أول وأهم قانون في عهده: الوحدة فوق كل شيء.

اجتمع في قاعة العرش مع مستشاريه وحكام القارات، وأعلن بصوت ثابت:

"هذه المملكة لم تُبنَ على الفرقة، ولن نسمح لأحد أن يهدد وحدتها. من يحاول تقسيمها، أو يعمل ضد تماسكها، فلن يجد أمامه إلا أشد العقوبات... القصاص."

كان القرار حاسمًا وصارمًا، ليكون رسالة واضحة للجميع أن الاستقرار والوحدة خط أحمر لا يمكن تجاوزه.

لاقى القانون دعمًا كبيرًا من الشعب، حيث رأى فيه كثيرون ضمانة للحفاظ على المملكة قوية كما بناها روميو.

لكن في المقابل، لم يكن الجميع مرتاحًا لهذا القرار... فبينما وافق الحكام على تنفيذه، كان هناك همسات خلف الأبواب المغلقة:

"ماذا لو استُخدم هذا القانون لقمع أي معارضة؟ هل سيكون تيم ملكًا عادلًا، أم أن هذه بداية لسلطة لا تقبل أي صوت مخالف؟"

وهكذا، بدأ عهد تيم بقانون صارم... فهل سيحقق به الاستقرار، أم أن هذا القانون سيكون بداية لصراع جديد تحت السطح؟

الفصل الثالث :

"محاولة اطاحة تيم من حكم"

مرّت الشهور الأولى من حكم تيم في استقرار ظاهري، لكن خلف الكواليس، كانت هناك أيدٍ تعمل بصمت لإسقاطه.

في أحد القصور البعيدة عن العاصمة، جلس ابن خالة تيم في اجتماع سري مع بعض الشخصيات النافذة، وجوههم متوترة، لكن أعينهم مليئة بالطموح والخداع.

"لا يجب أن يبقى الحكم بيد تيم،" قال بصوت حاد، وهو ينظر إلى المجتمعين حول الطاولة. "إنه ليس من العائلة الحاكمة الحقيقية... نحن من نملك الدم الملكي، ونحن الأحق بالعرش!"

كان مقتنعًا بأن تيم ورث العرش فقط لأنه ابن روميو، وليس لأنه يستحقه.

رفع أحد القادة رأسه وقال:

"لكنه أصدر قانون الوحدة، وأي محاولة لانفصال أو تمرد تعني القصاص. كيف سنتحرك ضده دون أن نحكم على أنفسنا بالإعدام؟"

ابتسم ابن خالة تيم، ثم قال بهدوء:

"لن نهاجمه مباشرة... سنجعله يسقط من الداخل."

بدأ ابن خالة تيم بتنفيذ خطته عبر ثلاث خطوات ذكية ومدروسة

تواصل سرًا مع بعض الحكام، محاولًا إقناعهم بأن تيم يركز كل السلطة بين يديه، وأن الحكم يجب أن يكون مشتركًا بينهم.

بعض الحكام رفضوا، لكن البعض بدأ في التردد، يفكرون في احتمال أن يكون الانفصال خيارًا أفضل لهم.

دفع عملاءه لإشعال احتجاجات مزيفة ضد بعض قرارات تيم، ليظهر وكأنه ملك لا يهتم بالشعب.

استغل بعض الأزمات الاقتصادية، وبدأ في نشر شائعات بأن الحكومة ضعيفة، وأن المملكة أصبحت على وشك الانهيار.

زرع جواسيس داخل القصر، يتابعون تحركات تيم، وينقلون المعلومات عن اجتماعاته وخطواته القادمة.

بدأ بتسريب أخبار كاذبة عن أن تيم بدأ في استهداف خصومه السياسيين، مما جعل بعض الشخصيات تشك في نواياه.

لم يكن تيم غافلًا عن التحركات الغريبة التي بدأت تنتشر داخل المملكة. كان يعلم أن هناك من يعمل ضده، لكنه لم يكن يتوقع أن الخيانة تأتي من أقرب الناس إليه.

في أحد الاجتماعات داخل القصر الملكي، دخل أحد مستشاريه مسرعًا، وجهه شاحب وهو يقول:

"سيدي الملك... هناك أدلة على أن ابن خالتك يتآمر لإسقاطك!"

ساد الصمت للحظات، ثم وقف تيم ببطء، عينيه تحملان مزيجًا من الغضب والخيبة.

"أحضروا لي ابن خالتي، الآن."

بعد كشف خيانة ابن خالة تيم، تم استدعاؤه إلى القصر الملكي لمواجهة الملك بنفسه. دخل القاعة الكبرى بثقة مصطنعة، عيناه تحملان التحدي، لكن في داخله كان يعلم أن اللعبة انتهت.

جلس أمام تيم، نظر إليه مباشرة، ثم قال بصوت ثابت:

"أنا ابن العائلة الحاكمة، أنا ووالدي ننتمي للدم الملكي الحقيقي. لنا الحق في الحكم تمامًا كما كان لوالدك. مملكتك هذه... كان يجب أن تكون لنا!"

ساد الصمت للحظات، قبل أن يتحدث تيم بصوت هادئ لكنه قوي:

"عائلة حاكمة؟ تقصد تلك التي كانت تحكم تلك دولة؟ نعم، ربما كنتم تحكمون دولة واحدة... لكن والدي لم يكن مجرد حاكم، كان رجلًا وحّد

العالم. مملكتي ليست ملكًا لعائلة، بل لشعب اختار أن يكون موحدًا.”

ابن خالته لم يتراجع، بل ابتسم بسخرية: “إذن، لماذا لا تجعل الشعب يقرر؟ هل تخاف من الحقيقة؟”

تيم لم يتردد، وقف أمام الجميع وأعلن: “سأقيم استفتاء شعبي... وليقرر الناس من يريدون أن يكون ملكهم.”

تم الإعلان عن الاستفتاء فورًا، وأصبح حديث العالم كله. هل سيختار الشعب الملك الحالي، أم سينحاز إلى ابن خالته الذي يدّعي أحقيته بالحكم؟

خلال الأيام التالية، خرج تيم للشعب، لم يقدم وعودًا فارغة، بل قال بوضوح:

"أنا لا أطلب حكمًا وراثيًا... أطلب أن يكون الحكم لمن يراه الشعب أهلًا له."

أما ابن خالته، فحاول الترويج لنفسه باعتباره الحاكم "الشرعي"، لكنه لم يستطع تقديم رؤية واضحة، فقط ادّعى أن الحكم يجب أن يعود إليه وإلى عائلته.

وعندما حانت لحظة الحسم... جاءت النتيجة ساحقة:

الشعب اختار تيم بنسبة لم تترك أي مجال للجدل.

بعد إعلان النتائج، وقف تيم أمام الجميع، ثم قال بحزم:

"الشعب قرر... ومن حاول الانقلاب عليه لن يُكافأ بالبقاء هنا. لهذا، أقرر نفي ابن خالتي إلى أرض قاحلة، حيث لن يستطيع تهديد المملكة مجددًا."

لكن عندما جاء وقت تنفيذ الحكم، وقفت خالته، والدة الخائن، أمام تيم، ورفضت القرار، قائلة:

"إنه ابني! لا يمكنك نفيه هكذا، إنه من دمي!"

قبل أن يرد تيم، تحدثت لينا، والدته، لأول مرة، بنبرة هادئة لكنها قاطعة:

"إن كنتِ ترين أن ابنك أهم من المملكة، فلتذهبي معه."

ساد الصمت... الجميع نظر إلى خالة تيم، التي لم تجد إجابة.

في النهاية، بعد تردد طويل، أدارت ظهرها لتيم وغادرت مع ابنها، تاركة القصر، تاركة المملكة، تاركة كل شيء خلفها.

وهكذا، انتهت محاولة الانقلاب، ليس بالسيف، بل بصوت الشعب، وعرف الجميع أن الوحدة ليست مجرد شعار في عهد تيم... بل قانون لا يُكسر.

الفصل الرابع :

"الجفاف اول أزمة إقتصادية"

لم يكن الحكم مجرد مراسم وألقاب، بل كان اختبارًا مستمرًا. وبعد شهور من استقرار حكم تيم، ضرب الجفاف الجزء الجنوبي من المملكة، ليصبح أول أزمة اقتصادية كبرى في عهده.

التقارير كانت واضحة: الأنهار جفّت، الزراعة تراجعت، والمياه أصبحت موردًا نادرًا. المدن الجنوبية بدأت تعاني، والأسواق اهتزت، مما أدى إلى ارتفاع الأسعار وانتشار القلق بين السكان.

اجتمع مجلس الوزراء في القصر الملكي، وبدأت التقارير تُعرض أمام تيم. وقف وزير الاقتصاد وقال بجدية:

"إذا لم نتخذ إجراءً سريعًا، فإن هذه الأزمة قد تؤثر على استقرار المملكة بأكملها. الجزء الجنوبي يعتمد على الزراعة، وإذا استمر الجفاف، فسنواجه نقصًا حادًا في الغذاء خلال الأشهر المقبلة."

تحدثت وزيرة الأمن الداخلي بعده مباشرة:

"هناك تقارير تفيد بأن بعض الجماعات في الجنوب بدأت تستغل الوضع لنشر الفوضى، يدّعون أن المملكة لا تهتم بهم."

تيم لم يرد فورًا، بل تأمل الموقف للحظات. كان يعلم أن هذه ليست مجرد أزمة بيئية، بل اختبار حقيقي لحكمه.

ثم قال بصوت حازم:

"لن أسمح بأن تصبح هذه الأزمة سببًا في زعزعة المملكة. نبدأ فورًا بتنفيذ خطة طوارئ، نرسل الإمدادات إلى المناطق المتضررة، ونستخدم احتياطي المياه لتأمين احتياجات الجنوب."

رفع وزير الاقتصاد رأسه وقال: "لكن هذا لن يكون حلًا طويل الأمد، نحتاج إلى استراتيجية دائمة."

أومأ تيم برأسه، ثم قال:

"سنبني مشاريع لتحلية المياه ونقلها من الشمال إلى الجنوب، وسنبحث عن مصادر مياه جديدة. المملكة موحدة، ولن نسمح أن يعاني جزء منها بينما يزدهر الآخر."

كان القرار واضحًا: الأزمة ستُحل، لكن بذكاء، وليس بردود فعل عشوائية.

خرج تيم من الاجتماع، وهو يعلم أن هذه مجرد بداية لسلسلة من التحديات التي تنتظره كملك.

لم يكن حل الأزمة مجرد اجتماع أو قرار سريع، بل كان جهدًا استمر لشهور طويلة، حيث عمل

تيم مع أفضل الخبراء والمهندسين لإيجاد حل دائم للجفاف الذي أصاب الجنوب.

بعد دراسات مكثفة، توصلوا إلى مشروع ضخم لإنقاذ الجنوب

بعد تنفيذ الخطة، بدأ الجنوب يستعيد عافيته تدريجيًا، وعادت الأراضي إلى الحياة من جديد.

وقف تيم في أحد المواقع الجديدة، حيث كانت المياه تتدفق عبر القنوات التي تم فتحها حديثًا، ثم قال لمستشاريه:

"هذه ليست مجرد مياه... هذه رسالة. المملكة لا تترك جزءًا منها يعاني، والوحدة ليست كلمات فقط، بل أفعال."

وهكذا، لم يكن الجفاف مجرد أزمة، بل كان اختبارًا أثبت فيه تيم أنه قادر على مواجهة التحديات بحكمة وعمل دؤوب.

لم يكن الحكم مجرد مراسم وألقاب، بل كان اختبارًا مستمرًا.

بعد أشهر من العمل المتواصل، وبعد أن تدفقت المياه أخيرًا إلى الجنوب، عاد تيم إلى القصر الملكي. لم يكن لديه وقت للراحة، لكن هناك شخصًا واحدًا أراد أن يراه قبل أي شيء آخر... والدته، لينا.

دخل إلى جناحها الملكي، وجدها جالسة قرب النافذة، تشاهد المدينة تحت ضوء المساء، ملامحها هادئة لكن عينيها مليئتان بالتفكير العميق.

عندما شعرت بوجوده، التفتت إليه وابتسمت. "إذن، لقد نجحت."

اقترب وجلس أمامها، تنهد قليلًا، ثم قال: "لم يكن سهلًا، لكن الجنوب لن يعاني بعد الآن."

راقبته بصمت للحظة، ثم قالت: "أنت تبدو مرهقًا."

ابتسم بخفة، لكنه لم ينكر ذلك. "الحكم ليس كما كنت أتصوره. دائمًا هناك مشكلة، دائمًا هناك أزمة جديدة. أشعر أحيانًا أنني لا أملك وقتًا حتى لأفكر في نفسي."

وضعت لينا يدها على يده بلطف، وقالت:
"والدك كان مثلك تمامًا في البداية. لكنه تعلم شيئًا مهمًا... لا يمكن للقائد أن يحمل كل شيء وحده، عليه أن يعرف متى يستند إلى من حوله."

نظر إليها تيم بتمعن، ثم قال: "لكن أبي كان مختلفًا... كان يعرف دائمًا ماذا يفعل."

هزت رأسها بابتسامة دافئة، "لا، لم يكن يعرف دائمًا... لكنه كان يعرف كيف يتصرف بثقة،

وكيف يتعلم من كل تحدٍ يواجهه. وهذا ما تفعله أنت الآن.”

صمت تيم للحظة، ثم قال بصوت هادئ: “أحيانًا أفكر... لقد وحّد أبي العالم، صنع مملكة عظيمة. كيف يمكنني أن أحقق شيئًا أعظم؟”

لينا نظرت إليه نظرة أم مليئة بالفخر والحكمة، ثم قالت: “العظمة ليست في أن تفعل أكثر مما فعله من قبلك، بل في أن تفعل ما هو مناسب لعصرك، بطريقتك الخاصة.”

شعر تيم أن كلماتها حملت إجابة لم يكن يدرك أنه يبحث عنها.

وقف بعدها، وقبل أن يغادر، سمعها تقول:
"تذكر، يا بني... الملوك لا يُعرفون بما ورثوه، بل بما سيتركونه وراءهم."

ابتسم تيم وهو يغادر الغرفة، يدرك أن رحلته الحقيقية قد بدأت الآن.

الفصل خامس :

"أول فشل لتيم كملك"

مرّت أشهر من حكم تيم، نجح في إدارة المملكة بحكمة، وحل أزمة الجفاف، لكن لا يوجد ملك بلا أخطاء، ولا يوجد قائد بلا سقوط.

في أحد الأيام، اجتمع مجلس الوزراء لمناقشة مشروع اقتصادي جديد، كان من المفترض أن يعزز الاقتصاد ويوفر فرص عمل جديدة في جميع أنحاء المملكة. كان المشروع يتطلب استثمارًا ضخمًا، وكان يُنظر إليه على أنه خطوة جريئة من تيم لإثبات قدرته على الابتكار.

في الاجتماع، وقف أحد الوزراء وقال بحماس:

"يا سيدي الملك، هذا المشروع سيُحدث ثورة اقتصادية، لكنه يتطلب تمويلًا هائلًا. إذا نجح،

فسيكون أعظم إنجاز اقتصادي للمملكة، وإذا فشل...”

قاطعه تيم بثقة: “لن يفشل. المملكة قوية، وسنستثمر في مستقبلها.”

وبدون تردد، أعطى الموافقة على المشروع، وبدأ العمل على الفور.

لكن ما لم يكن تيم يعلم... أن هناك أخطاء قاتلة في التخطيط.

بعد شهور من التنفيذ، بدأت المشاكل تظهر واحدة تلو الأخرى:

سوء التخطيط المالي أدى إلى تضخم كبير في الميزانية، مما جعل المشروع يستهلك أكثر مما كان متوقعًا.

بعض الوزراء والمستشارين الذين دعموا المشروع أخفوا تقارير تحذيرية خوفًا من الاعتراف بالفشل.

الشركات المسؤولة عن التنفيذ بدأت تعاني من مشاكل فنية وبطء في الإنجاز، مما زاد من التكاليف وأخر المشروع.

وفي النهاية... انهار المشروع قبل أن يكتمل.

لم يكن مجرد خسارة مالية... بل ضربة مباشرة لسمعة تيم كملك شاب.

بدأت الصحافة العالمية تهاجم القرار:

" هل تسرّع الملك في اتخاذ قراره؟"

" المملكة تخسر استثمارًا ضخمًا... من المسؤول؟"

" هل بدأ عهد تيم بالسقوط الاقتصادي؟"

عقد تيم اجتماعًا طارئًا مع الوزراء، كان الغضب واضحًا في عينيه، لكنه لم يكن غاضبًا على أحد بقدر غضبه من نفسه.

"كيف سمحنا بحدوث هذا؟" قال بصوت حاد، وهو ينظر إلى مستشاريه.

تحدث أحد المستشارين بتردد:

"سيدي الملك... لم نكن نريد أن نشكك في المشروع، الجميع كان يعتقد أنه سينجح."

نظر إليه تيم بحدة: "لم أطلب منكم أن تكونوا مؤيدين فقط، طلبت منكم أن تكونوا صادقين!"

ساد الصمت في القاعة. لأول مرة، شعر تيم بأنه أخطأ، وأن ثقته المفرطة في قراره كانت جزءًا من المشكلة.

وقف بهدوء، ثم قال بصوت أكثر هدوءًا لكنه مليء بالحزم:

“أنا من اتخذ القرار... وأنا من سيتحمل المسؤولية.”

بعد الاجتماع، دخل جناحه الخاص، كان يعلم أن هناك شخصًا واحدًا يمكنه أن يفهم ما يمر به.

عندما دخل غرفة والدته لينا، كانت تجلس تقرأ بهدوء، لكن نظرتها إليه أخبرته أنها تعرف كل شيء.

جلس أمامها وقال بصوت منخفض: “لقد فشلت.”

ابتسمت لينا قليلاً، ثم قالت: "الملوك لا يفشلون... بل يتعلمون."

نظر إليها باستغراب، فقالت بهدوء: "هل تعرف كم مرة فشل والدك؟ لكن ما جعله عظيمًا هو أنه لم يجعل فشله نقطة نهايته، بل نقطة انطلاقه."

تنهد تيم وقال: "لكن هذا مختلف... المملكة خسرت أموالًا، والناس بدأوا يشككون بي."

"وهذا يعني أنك تعلمت درسًا مهمًا مبكرًا." قالت لينا، ثم نظرت إليه بجدية:

"السؤال الحقيقي ليس إن كنت فشلت أم لا... بل ماذا ستفعل الآن؟"

أدرك تيم أنه لا يمكنه التوقف هنا. نعم، لقد أخطأ... لكن الملوك لا يقاسون بأخطائهم، بل بكيفية نهوضهم بعدها.

وقف وقال بثقة جديدة: "سأصلح هذا، وسأثبت لهم أن الملك الحقيقي لا يسقط عند أول عثرة."

ابتسمت لينا، وهي ترى في ابنها لمحة من روميو... لكن بأسلوبه الخاص.

في تلك الليلة، عندما خفتت أضواء القصر وسكنت العاصمة، قرر تيم أن يذهب إلى المكان الوحيد الذي يمكنه أن يجد فيه الراحة...
ضريح والده، الملك روميو.

ارتدى عباءته الملكية، خرج من القصر بصمت، متجاوزًا الحراس الذين لم يجرؤوا على سؤاله إلى أين يذهب.

عندما وصل إلى الضريح، وقف أمام القبر، نظر إلى الاسم المنحوت على الحجر: روميو، مؤسس المملكة، موحد العالم.

جلس أمام القبر، وأخذ نفسًا عميقًا، ثم قال بصوت منخفض:

"لقد فشلت يا أبي..."

كانت كلماته تحمل كل ثقل الخيبة، لكنه لم يكن ينتظر إجابة. كان فقط يريد أن يتحدث... أن يعترف بفشله لشخص لن يحكم عليه.

"اعتقدت أنني أستطيع اتخاذ قرارات عظيمة كما كنت تفعل... لكنني لم أرَ العيوب في خطتي. كنت أعمى بثقتي، وأهملت التفاصيل."

صمت قليلًا، ثم أغمض عينيه، كأنه يتخيل كيف كان سيرد والده لو كان على قيد الحياة.

وفجأة... كما لو أن صوته عاد من الماضي، فكرة وضحت في ذهنه، كأن والده قد همس بها له بنفسه.

فتح عينيه بسرعة، نظر إلى القبر، وكأن الإجابة كُتبت أمامه، ثم تمتم:

"أنا كنت أبحث عن حل للمشكلة الحالية... لكن الحل الحقيقي ليس في إنقاذ المشروع، بل في تحويله إلى شيء جديد."

نهض بسرعة، وكأن طاقة جديدة تجري في عروقه. شعر للحظة أن والده لم يمت بل ترك له إرثاً من الحكمة، وأجابه دون أن يتكلم.

نظر إلى القبر مرة أخيرة، ثم قال بابتسامة خفيفة:

“شكرًا يا أبي... حتى بعد رحيلك، لا زلت ترشدني.”

عاد تيم إلى القصر مباشرة، لم يكن هناك وقت للانتظار. فور وصوله، أمر بإقامة اجتماع طارئ لمجلس الوزراء، حيث كان جميع المسؤولين ينتظرون بفارغ الصبر معرفة ما سيقوله الملك.

عندما دخل القاعة، كان وجهه مختلفًا... لم يكن وجه ملك يحمل عبء الفشل، بل قائد وجد طريقه من جديد.

جلس في مقعده الرئيسي، نظر إلى الوزراء واحدًا تلو الآخر، ثم قال بلهجة صارمة:

“لقد أضعنا وقتًا كافيًا، وسنصحح هذا الخطأ الآن.”

وضع أمامه الأوراق، ثم تابع بثقة:

“المشكلة لم تكن في المشروع نفسه، بل في الطريقة التي نُفذ بها. لذلك، قراري هو إعادة تصميمه بالكامل، ولكن هذه المرة، بطريقة تضمن نجاحه دون استنزاف موارد المملكة.”

أشار إلى وزير الاقتصاد وقال:

"أريد خفض التكاليف عبر تعديل مراحل التنفيذ، وتركيز الاستثمار في القطاعات الأكثر تأثيرًا أولًا."

ثم نظر إلى وزير البنية التحتية:

"سنقسم المشروع إلى مراحل أصغر، كل مرحلة يتم تقييمها قبل الانتقال إلى الأخرى، حتى لا تتكرر الأخطاء السابقة."

ثم إلى رئيس ديوانه:

"أريد شفافية كاملة مع الشعب، عليهم أن يعرفوا أننا لا نخفي أي شيء، وأننا نصحح مسارنا بأنفسنا."

بعد لحظات من الصمت، قال رئيس الوزراء بتقدير:

"هذه خطة جريئة، يا سيدي الملك... وسننطلق في تنفيذها فورًا."

أومأ تيم بثقة، ثم قال:

"ابدأوا فورًا... المملكة لا تنتظر."

وبهذا القرار، لم يكن تيم قد أصلح مشروعًا فقط، بل أثبت أن الملوك الحقيقيين لا يُهزمون بأخطائهم، بل يصنعون منها خطوات جديدة نحو النجاح.

الفصل السادس :

"مرور سنة على حكم تيم"

بعد مرور سنة كاملة على تولي الملك تيم الحكم، اجتمع الملايين في ساحة العرش الكبرى، بينما كانت الشاشات في كل مدن المملكة تبث لحظة انتظرتها الأمة بأكملها: أول خطاب علني للملك بعد عام من الحكم.

وقف تيم على المنصة، خلفه علم المملكة، أمامه شعبه، وأمامه أيضًا التاريخ الذي سيُكتب اليوم.

انتظر حتى عمّ الصمت، ثم بدأ حديثه بصوت هادئ لكنه يحمل قوة هائلة:

"قبل سنة، وقفت أمامكم كملك جديد، شاب وُلد في ظل قائد عظيم، وورث عرشًا لم يكن يومًا عرش رجل واحد، بل عرش أمة بأكملها."

توقف لثوانٍ، ثم تابع بنبرة أكثر قوة:

"عندما توليت الحكم، لم يكن التحدي في قيادة المملكة فقط، بل في إثبات أن وحدتنا ستبقى أقوى من أي أزمة، وأقوى من أي محاولة لإضعافها."

"واجهنا أول اختبار معًا... عندما ضرب الجفاف الجزء الجنوبي من المملكة، وتساءل البعض: هل سنتمكن من إنقاذه؟ لكننا لم ننتظر الحلول تأتي من السماء، بل فتحنا القنوات،

استخرجنا المياه، وأثبتنا أن المملكة لا تترك جزءًا منها يعاني.”

ارتفعت الهتافات، لكن تيم أشار بيده ليكمل حديثه.

“ثم جاءت لحظة أخرى اختبرتنا جميعًا... محاولة للانقلاب من الداخل. لم تكن مجرد محاولة انتزاع العرش، بل محاولة لتقسيم ما بناه والدي قبلي. لكننا أثبتنا للعالم أن الحكم لا يُؤخذ بالخداع، بل يُمنح بثقة الشعب.”

توقف قليلًا، نظر إلى الحشود، ثم قال:

"وفي الاقتصاد، ارتكبنا أخطاء، لكننا لم ندفن رؤوسنا في الرمال، بل تعلمنا منها، وأعدنا البناء من جديد، لنخلق مستقبلًا أكثر استدامة، وأكثر قوة."

رفع رأسه عاليًا، ثم قال بصوت صارم:

"لقد قلتها سابقًا، وأكررها اليوم: من كان ولاؤه لروميو... فروميو قد مات. ومن كان ولاؤه للمملكة... فالمملكة خالدة!"

ضجّت الساحة بالتصفيق والهتافات، لكن تيم لم يبتسم، بل تابع بجدية:

"العام الأول قد انتهى... لكنه ليس نهاية رحلتنا، بل بدايتها الحقيقية."

"اليوم، لا أقف هنا كملك يطلب الطاعة، بل كقائد يحمل معكم مسؤولية المستقبل. هذه المملكة لم تُبنَ بالكلمات، بل بالأفعال... وبالأفعال فقط سنحافظ عليها."

"أنا لم آتِ إلى العرش لأكون نسخة عن أحد... بل لأصنع تاريخًا خاصًا بي، ومعكم، سنصنع المستقبل الذي نستحقه."

رفع يده، وختم كلمته بجملة أصبحت شعار حكمه:

"المملكة لن تموت... والمستقبل ملكٌ لنا!"

وفي تلك اللحظة، لم يكن تيم مجرد ملك أنهى عامه الأول... كان قائدًا بدأ عصره الحقيقي.

الفصل السابع :

"أول لقاء"

في إحدى جولاته السرية داخل المملكة، قرر الملك تيم التجول دون حراسة مكثفة، متنكرًا بملابس بسيطة، بعيدًا عن أضواء الإعلام والسياسة. كان يريد أن يرى الحياة من منظور

مختلف، أن يشعر بنبض شعبه الحقيقي، دون أن يُعامله الناس كملك.

دخل إلى أحد الأحياء المزدحمة في المدينة، حيث كانت الشوارع تعج بالحياة، والمحال الصغيرة تعرض بضائعها تحت أضواء النيون. بينما كان يسير بين الناس، رأى مشهدًا غير عادي شدّ انتباهه.

فتاة شابة تعمل على تصليح دراجتها الكهربائية المتعطلة أمام أحد المتاجر الصغيرة. كانت ترتدي ملابس بسيطة، يديها متسختين بالزيت، لكنها كانت تحاول إصلاح العطل بنفسها دون أن تطلب المساعدة.

وقف يراقبها للحظة، ثم قال بابتسامة:

"يبدو أن لديك مشكلة هناك... هل تحتاجين مساعدة؟"

رفعت رأسها نحوه، عيناها مليئتان بالإصرار، ثم ردت دون تردد:

"إن كنت خبيرًا في المحركات الكهربائية، فأهلاً وسهلاً... أما إن كنت مجرد متفرج، فالرجاء عدم التشويش."

ابتسم تيم من ردها المباشر، ثم انحنى بجانبها وقال:

"لنرى... ربما أكون مفيدًا أكثر مما تعتقدين."

بدأ بفحص الدراجة معها، وبينما كان يعمل، استمرت في الحديث دون أن تدرك هويته:

"الحكام يجلسون في مكاتبهم، يصدرون القرارات، لكنهم لا يعيشون مثلنا. لو خرج أحدهم يومًا من قصوره، لرأى أن الحياة الحقيقية ليست في التقارير والاجتماعات، بل في الشوارع، في العمل، في كل شخص يكافح ليصنع مستقبله."

توقف للحظة، ناظرًا إليها باهتمام... لم تكن تعرف من هو، ومع ذلك، كانت تتحدث عن الملوك أمامه بكل صراحة.

بعد دقائق، أنهى تصليح العطل، ثم وقف وقال مبتسمًا:

"حسنًا، أعتقد أن دراجتك جاهزة للعمل الآن."

تفحصت الدراجة، ثم شغلّتها بنجاح، فنظرت إليه بدهشة وقالت:

"حسنًا... يبدو أنك لست عديم الفائدة بعد كل شيء!"

ضحك تيم قليلًا، ثم أخرج بطاقة دفع إلكترونية من جيبه، مررها على آلة البيع بجانبها، واشترى عبوة ماء. بينما كان يشرب، قال:

"الملوك ليسوا جميعهم كما تعتقدين... ربما يكون بينهم من يفهم هذه الحياة أكثر مما تظنين."

ثم استدار ليغادر، تاركًا الفتاة تنظر إليه بفضول... دون أن تعرف أنها تحدثت للتو إلى ملك العالم.

أما هو... فلم يكن هذا مجرد لقاء عابر، بل لحظة غيرت شيئًا في داخله، وربما بداية لقصة لم يكن يتوقعها.

بعد ذلك اللقاء غير الرسمي، عاد الملك تيم إلى قصره، لكنه لم يستطع نسيان الفتاة التي التقاها. لم يكن الأمر مجرد حديث عابر... بل شيء في طريقتها، في إصرارها، في صراحتها التي لم تأخذ بعين الاعتبار مكانته، جعله يفكر فيها أكثر من اللازم.

في الأيام التالية، وجد نفسه يتساءل:

"من تكون؟ ماذا تفعل في حياتها؟ كيف لشخص مثلها أن يحمل هذا الفكر العميق؟"

ورغم انشغاله بحكم المملكة، إلا أن عقلَه كان يعود إليها من وقت لآخر.

وفي أحد الاجتماعات، وبينما كان يناقش قضايا الاقتصاد والتنمية مع الوزراء، خطر له سؤال غير متوقع، فسأل وزير الشؤون الاجتماعية:

"ما هو وضع الشباب العاملين في القطاعات غير الرسمية؟ هل هناك مبادرات لدعم المشاريع الصغيرة؟"

تفاجأ الوزير بالسؤال، لكنه أجاب:

"نحن نعمل على برامج لدعم الشباب، خاصة من يعملون في ورش التصليح، المشاريع الصغيرة، والأعمال الحرة."

تيم أومأ برأسه، ثم قال:

"أريد تقريرًا عن ذلك، وأيضًا... ابحثوا لي عن قصة فتاة تعمل في تصليح الدراجات الكهربائية، في الحي الذي زرتُه مؤخرًا."

ساد الصمت للحظات، قبل أن يسأله أحد المستشارين بحذر:

"هل هناك شيء مميز بشأن هذه الفتاة، سيدي الملك؟"

تيم لم يجب فورًا، بل تظاهر بالانشغال بالأوراق أمامه، ثم قال ببساطة:

"فقط أريد أن أفهم قصص الناس عن قرب."

لكن في داخله، كان يعرف أن الأمر أعمق من مجرد فضول عابر.

بعد أيام، عاد التقرير إلى مكتب تيم. كان يحتوي على تفاصيل بسيطة:

اسمها: لم يُذكر، لكنها معروفة في الحي باسم "إيليا" أو "الفتاة الميكانيكية".

نشاطها: تعمل في تصليح الدراجات والمركبات الكهربائية، وتدير ورشة صغيرة مع شقيقها الأصغر.

حالتها المادية: متواضعة، لكنها ترفض تلقي أي مساعدة مالية، وتعتمد على نفسها بالكامل.

قرأ تيم المعلومات، ثم استند إلى الكرسي، متأملًا.

"إيليا..." قال الاسم لنفسه، كأنه يختبره بصوته.

ثم، دون أن يفكر كثيرًا، التفت إلى مساعده وقال:

"رتب لي زيارة أخرى للحي... لكن هذه المرة، أريد أن أراها مجددًا."

في اليوم التالي، وصل تيم إلى الحي، لكن هذه المرة، لم يكن متنكرًا بالكامل. لم يكن يرتدي عباءة ملكية، لكنه لم يحاول أيضًا أن يخفي هويته كما فعل في المرة السابقة.

وقف عند الورشة الصغيرة التي تعمل فيها إيليا، وراقبها للحظات قبل أن تخفض نظارتها الواقية وتنظر إليه.

"أنت...؟" قالت بدهشة وهي تضع أداة التصليح جانبًا.

ابتسم تيم وقال:

"قلت لكِ إنني سأعود."

هذه المرة، لم يكن مجرد عابر سبيل يساعد فتاة في إصلاح دراجتها... هذه المرة، كان ملكًا عاد ليعرف أكثر عن الفتاة التي لم تستطع مغادرة تفكيره.

وقفت إيليا تنظر إليه بترقب، عيناها تحملان مزيجًا من الدهشة والشك. لم تكن تتوقع أن ترى الرجل الغامض مجددًا، خاصة هنا، في ورشتها المتواضعة.

"لم أكن أعتقد أنك تهتم بإصلاح الدراجات لهذه الدرجة." قالتها بنبرة ساخرة وهي تمسح يديها من الزيت.

ابتسم تيم، وألقى نظرة سريعة على الورشة: معدات قديمة، طاولات مليئة بالأدوات، وروح من الصمود تملأ المكان. ثم رد بهدوء:

"أحيانًا، بعض الأماكن تحمل أكثر من مجرد آلات معطلة."

رفعت حاجبها بتعجب: "إذن، هل جئت لتفلسف الأمور، أم لديك مشكلة جديدة في دراجتك؟"

جلس تيم على طاولة قريبة، متجاهلًا اتساخ المكان، ثم قال:

"في الحقيقة، كنت أفكر... كيف يمكن لشخص مثلك أن يستمر في هذا العمل بدون دعم أو تمويل؟"

وضعت إيليا يديها على خصرها وقالت بحزم:

"لا أحتاج إلى دعم من أحد، ولا أنتظر أي تمويل. أنا أعمل بعرقي، وليس بالاعتماد على الهبات."

أُعجب تيم بإجابتها. لم يكن الأمر عنادًا فقط، بل إيمانًا بقدرتها على الوقوف بنفسها.

"لكن ماذا لو كان هناك طريقة لتوسيع عملك دون الحاجة إلى انتظار الفرص؟" سألها، عاقدًا ذراعيه وهو يراقب رد فعلها.

نظرت إليه بشك، ثم قالت:

"وهل أنت خبير في الأعمال الآن؟"

ضحك قليلاً وقال:

"لنقل إنني أعرف بعض الأشياء عن إدارة المشاريع."

تنهدت إيليا وهي تجلس على كرسي أمامه، ثم نظرت إليه مباشرة:

"لا أعرف من أنت، ولا لماذا تهتم بمكاني الصغير، لكنك تبدو مختلفًا عن الآخرين... كأنك جئت من عالم آخر."

شعر تيم للحظة بأن كلمتها أصابته في العمق. لقد كان بالفعل من عالم آخر، عالم القصور والقوة والسياسة، لكن في هذه اللحظة، لم يكن سوى رجل يتحدث إلى فتاة مثيرة للاهتمام.

ابتسم وقال:

"ربما لأنني أبحث عن شيء حقيقي... بعيدًا عن كل الرسميات."

نظرت إليه إيليا قليلًا، كأنها تحاول فك شيفرته، لكنها لم تضغط عليه أكثر. ثم قالت:

"حسنًا، بما أنك هنا، لماذا لا تفيدني بشيء؟ أعطني هذه الأداة هناك."

مدّ يده إلى الطاولة، والتقط الأداة، ثم ناولها لها... وهكذا، دون أن يدرك، كان ملك العالم يجلس في ورشة صغيرة، يساعد فتاة ميكانيكية لا تعرف أنه ملكها.

مرت أيام بعد لقاء تيم وإيليا في ورشتها، لكنه لم يستطع التوقف عن التفكير بها. لم يكن الأمر مجرد فضول، بل شيء أعمق... شيء لم يشعر به من قبل.

لذلك، قرر أن يراها مجددًا، لكن هذه المرة، في مكان بعيد عن أصوات المحركات ورائحة الزيت.

أرسل لها رسالة عبر أحد المساعدين الموثوقين، دعوة غير رسمية للعشاء، دون أي تفاصيل رسمية. كان اللقاء بسيطًا، لكنه يحمل في داخله الكثير من التساؤلات غير المحسومة.

اختار تيم مكانًا بسيطًا لكنه هادئ، مطعم صغير يطل على إحدى البحيرات خارج المدينة. لم يكن فاخرًا، لكنه كان يحمل طابعًا دافئًا، بعيدًا عن الرسميات والبروتوكولات التي تحكم حياته اليومية.

عندما وصلت إيليا، كانت ترتدي ملابس بسيطة لكنها أنيقة، شعرها مربوط للخلف، وعيناها مليئتان بالتساؤل. عندما رأته، رفعت حاجبها بسخرية خفيفة وقالت:

"إذن، الرجل الغامض لا يكتفي بإصلاح الدراجات، بل يجيد أيضًا التخطيط للمواعيد."

ضحك تيم وأشار إلى الطاولة أمامه:

"لديّ مواهب كثيرة، لكنني لست متأكدًا إن كانت المواعيد إحدى نقاط قوتي."

جلست أمامه، ونظرت إليه باهتمام. لم تكن هذه محادثة عادية... كان هناك شيء مختلف في الأجواء، شيء لم يعتده أي منهما.

بعد حديث طويل عن أمور الحياة، الطموحات، وأحلام إيليا في توسيع عملها، شعر تيم أن الوقت قد حان ليكون صريحًا معها.

نظر إليها مباشرة، ثم قال بصوت أكثر جدية:

"إيليا، منذ لقائنا الأول، شعرت بأنك مختلفة... لديك قوة لا تراها في كثير من الناس، إصرارك، استقلاليتك... كل شيء فيك يجذب الانتباه."

تفاجأت إيليا قليلاً، لكنها لم تقاطع حديثه.

"لا أقول هذا مجاملة، أنا فقط..." توقف للحظة، كأنه يبحث عن الكلمات المناسبة، ثم أكمل:

"أعتقد أنني معجب بك."

نظرت إليه إيليا بصمت للحظات، ثم ابتسمت بخفة وقالت:

"أنت تعرف أنني لا أصدق الكلمات بسهولة، صحيح؟"

ابتسم تيم بدوره:

"لهذا لم أقلها إلا بعد أن تأكدت منها."

شعرت إيليا أن هناك شيئًا غامضًا في هذا الرجل، شيء يجعلها تنجذب إليه رغم أنها لا تعرف عنه سوى القليل.

لكنها لم تكن تعلم بعد... أن الرجل الجالس أمامها ليس مجرد شخص عادي، بل هو ملك العالم بأسره.

بعد لحظة صمت قصيرة، نظرت إيليا إلى البحيرة أمامها، كأنها تحاول استيعاب كلمات تيم. لم تكن معتادة على مثل هذه الأحاديث، ولم تكن من النوع الذي يسمح لمشاعره بالظهور بسهولة.

لكنها لم تستطع إنكار ما تشعر به.

تنهدت قليلًا، ثم التفتت إليه وقالت بصوت هادئ لكنه مليء بالصدق:

"أتعلم؟ منذ لقائنا الأول، كنت أشعر بأنك شخص غريب... ليس بالطريقة السيئة، لكنك لست مثل أي شخص آخر قابلته من قبل. هناك شيء فيك مختلف، شيء يجعلك... لا تشبه هذا العالم."

تيم لم يرد فورًا، فقط اكتفى بمراقبتها وهي تتابع حديثها:

"لا أعرف الكثير عنك، لكني أعرف أنني مرتاحة عندما أتحدث معك. وهذا ليس شعورًا أختبره كثيرًا."

توقفت للحظة، ثم تنهدت وأكملت بنبرة أخف:

"لذلك... أعتقد أنني أيضًا معجبة بك، حتى لو لم أكن أفهم السبب تمامًا."

ابتسم تيم، لأول مرة منذ فترة طويلة شعر بشيء لم يشعر به منذ أن أصبح ملكًا... شيء حقيقي، بعيد عن السياسة والمصالح والبروتوكولات.

لكن رغم سعادته بهذا الاعتراف، كان هناك جزء منه يعلم أن الحقيقة لا تزال مخفية... هي لا تعرف من يكون.

والسؤال الذي بدأ يراوده الآن: إلى متى يستطيع الاحتفاظ بهذا السر؟

مرت أيام بعد اعترافهما المتبادل، وكل لقاء بينهما كان يزيد من قوة مشاعرهما، لكن تيم كان يعلم أن هذه اللحظات لا يمكن أن تستمر دون أن تعرف إيليا من هو حقًا.

لم يكن يريد أن يُخفي عنها الحقيقة لفترة أطول، لكنه كان يخشى رد فعلها. هل سترى فيه نفس الشخص الذي عرفته؟ أم أنها ستشعر بالخداع؟

لكن ما لم يكن يعلمه... هو أن الحقيقة ستنكشف بطريقة لم يكن يتوقعها.

في أحد الأيام، بينما كانت إيليا تعمل في ورشتها، دخل أحد الزبائن إليها وهو يحمل هاتفه، كان يبث بثًا مباشرًا لمؤتمر عالمي، حيث كان الملك تيم يلقي خطابًا مهمًا عن مستقبل المملكة.

لم تهتم في البداية، حتى سمعت الصوت... ذلك الصوت المألوف الذي تعرفه جيدًا.

التفتت بسرعة نحو الشاشة، وعيناها توسعتا في صدمة مطلقة. هناك، على المسرح الضخم، بملابسه الملكية الفاخرة، محاطًا بالمستشارين والحراس، كان تيم... الرجل الذي ظنت أنه مجرد شخص عادي.

لكن الحقيقة كانت واضحة أمامها الآن.

"مستحيل..." تمتمت بصوت منخفض، بينما شعرت أن قلبها ينبض بسرعة غير طبيعية.

كل المحادثات، كل اللحظات، كل كلماته التي بدت غامضة... كل شيء أصبح منطقيًا الآن.

لكن أكثر ما آلمها... أنه لم يخبرها بنفسه.

لم تنتظر كثيرًا. في تلك الليلة، قررت الذهاب إلى المكان الذي كانت تلتقي فيه معه دائمًا. وعندما وصل تيم، لم يكن وجهها كما كان من قبل... لم تكن هناك تلك الابتسامة المعتادة، بل كانت عيناها مليئتين بالخيانة والخذلان.

نظر إليها تيم، وعرف فورًا أنها اكتشفت الحقيقة.

"إيليا، دعيني أشرح..." بدأ بالحديث، لكنه لم يكمل، لأن صوتها قاطعه بحدة لم يعهدها منها من قبل:

"هل كنت تستمتع بخداعي؟ هل كان الأمر مجرد لعبة بالنسبة لك؟"

شعر تيم بثقل كلماتها، لكنه بقي ثابتًا، ثم قال بصوت هادئ لكنه صادق:

"لم يكن خداعًا... لم أكن أريد أن أخفي عنك الحقيقة، لكنني كنت خائفًا من خسارتك."

ضحكت إيليا بسخرية مؤلمة:

"خسارتي؟! لقد جعلتني أصدق أنك مجرد شخص عادي، بينما كنت في الواقع ملك العالم!"

أراد أن يقترب منها، لكن نظرتها أوقفته. لم يكن هناك غضب فقط، بل ألم حقيقي.

"كنتُ صادقة معك، لم أخفِ عنك أي شيء... لكنك لم تستطع أن تفعل الشيء نفسه."

تيم شعر أن الكلمات تعجز عن تفسير ما حدث، لكنه كان يعلم أن هناك شيئًا واحدًا فقط يمكنه فعله الآن...

“إيليا، لن أجبرك على مسامحتي، لكنني أريدك أن تعرفي شيئًا واحدًا... كل لحظة معك كانت حقيقية.”

نظرت إليه للحظة، ثم أدارت ظهرها ببطء، وقالت بصوت منخفض لكنه حاسم:

“الحقيقة الوحيدة هي أنك لم تثق بي بما يكفي لتخبرني بنفسك.”

ثم غادرت، تاركةً تيم وحده، لأول مرة يشعر بأن فقدان شخص واحد قد يكون أصعب من فقدان مملكة كاملة.

راقب تيم إيليا وهي تغادر، لكنه لم يتحرك. لأول مرة، شعر بأن كل قوته، كل سلطته، لا تساوي شيئًا أمام لحظة فقدانها.

عاد إلى القصر تلك الليلة، لكنه لم يستطع التفكير في أي شيء سوى كلماتها الأخيرة."

جلس في مكتبه، عينيه مثبتتان على النافذة، بينما تدور في ذهنه فكرة واحدة: "هل انتهى كل شيء بيننا؟"

أما إيليا، فلم يكن الأمر أسهل عليها. بعد مغادرتها، شعرت أن عقلها لا يستطيع استيعاب ما حدث.

لكن ما كان يؤلمها أكثر من شيء آخر... هو أنها لم تعد قادرة على معرفة ما هو حقيقي وما هو مجرد كذبة.

هل كان حقًا يهتم بها؟ أم أنه كان يرى فيها مجرد تجربة، لحظة هروب من عالمه الملكي؟

في الأيام التالية، حاولت أن تركز على عملها، أن تضع كل شيء خلفها، لكنها كلما أمسكت بأداة، كلما سمعت صوته في ذهنها، كلما نظرت إلى مكان جلوسه في الورشة... كان كل شيء يعيدها إليه.

لكنها لم تكن مستعدة للعودة... ليس بعد.

بعد أيام من الصمت، قرر تيم أنه لا يستطيع ترك الأمور هكذا. لم يكن الرجل الذي يهرب من مشاكله، ولم يكن يريد أن يكون الملك الذي يخسر أهم شيء حصل عليه بعيدًا عن السلطة: شخص رآه كإنسان، لا كملك.

لذلك، في إحدى الليالي، قرر الذهاب إلى الورشة مرة أخرى.

عندما دخل، وجدها تعمل، لكن هذه المرة لم ترفع رأسها فورًا، كأنها لم تلاحظه... أو كأنها لا تريد أن تفعل.

وقف عند المدخل، ثم قال بهدوء: "إيليا..."

لم ترد، فقط واصلت عملها بصمت.

تقدم خطوة أخرى، وقال بصوت أكثر جدية: "لا أطلب منكِ أن تسامحيني الآن... لكن أريدك فقط أن تسمعيني."

توقفت أخيرًا، وضعت الأداة جانبًا، ثم نظرت إليه بعينين تحملان كل شيء: الغضب، الخيبة، وربما جزءًا صغيرًا من الحنين.

إيليا لم ترد فورًا، فقط نظرت إليه بصمت،نظر إليها تيم، وعرف أن هذه المعركة لم تنتهِ بعد، لكن على الأقل... كان لديه فرصة.

بعد كلمات إيليا الأخيرة، ساد صمت ثقيل بينهما. تيم كان يعرف أن هذه اللحظة حاسمة، إما أن يقنعها بأنه يستحق فرصة أخرى، أو أنها ستقرر إغلاق هذا الباب إلى الأبد.

تنهد تيم، ثم قال بهدوء:

"أعلم أن الثقة تُبنى بالأفعال، لا بالكلمات. لا أستطيع تغيير الماضي، لكنني أريد أن أثبت لكِ أنني لم أكن أخدعك، وأنني لم أكذب بشأن شيء واحد فقط..."

نظرت إليه إيليا بترقب، فأكمل بصوت صادق:

"مشاعري تجاهك كانت حقيقية منذ البداية، ولم تكن أبدًا جزءًا من دوري كملك."

إيليا لم ترد فورًا، عيناها كانت تدرس ملامحه، كأنها تحاول أن تقرأ إن كان هناك أي زيف في كلماته.

بعد لحظات من التفكير، قالت أخيرًا:

"أنت تقول إنك تريد فرصة... لكن ماذا يعني ذلك؟ هل تريدني أن أدخل عالمك؟ أن أكون جزءًا من حياة لا تناسبني؟"

تيم تقدم خطوة نحوها، ثم قال بجدية:

"لا أريد أن أضعكِ في عالم لا يناسبكِ، أريد فقط أن أعرف إن كنتِ مستعدة لمنحي فرصة لنحاول إيجاد طريقة معًا."

أخفضت إيليا نظرها للحظة، ثم تنهدت وقالت:

"تيم، أنت لا تعيش حياة عادية... أنت تحكم العالم، لديك مسؤوليات، لديك بروتوكولات، لديك مملكة كاملة تعتمد عليك. هل حقًا تعتقد أن هناك مكانًا لشخص مثلي في ذلك العالم؟"

هنا، ابتسم تيم للمرة الأولى منذ بدء المحادثة، ثم قال بثقة:

"إن لم يكن هناك مكان لكِ... فسأصنع واحدًا."

إيليا رفعت نظرها إليه، تفاجأت بإجابته، لكنها شعرت بشيء لم تشعر به منذ أن اكتشفت هويته... الأمان.

لم تكن مستعدة للإجابة الآن، لم تكن مستعدة للعودة كما لو أن شيئًا لم يحدث، لكن شيئًا واحدًا كان واضحًا لها:

تيم لم يكن مجرد ملك... كان رجلًا مستعدًا للقتال من أجلها.

وقفت بصمت للحظات، ثم أخيرًا، وبهدوء، قالت:

"لن أعدك بأي شيء الآن... لكنني لن أغلق الباب تمامًا."

تيم أومأ برأسه بامتنان، يعلم أن هذه ليست نهاية القصة... بل ربما بدايتها الحقيقية.

تيم نظر إلى إيليا، شعر أن هذه اللحظة تحتاج إلى أكثر من مجرد وعود أو اعتذارات... تحتاج إلى الحقيقة كما هي.

اقترب منها خطوة، ثم قال بصوت هادئ لكنه يحمل كل الصدق الذي بداخله:

"وراء كل رجل عظيم امرأة... وأنا لم أجد أعظم منكِ لتكوني ورائي."

إيليا رفعت نظرها إليه بدهشة، شعرت أن هذه الكلمات ليست مجرد جملة عادية، بل تحمل شيئًا أعمق، شيئًا لم تفهمه تمامًا.

"لماذا أشعر أن هذه الكلمات مألوفة؟" سألت وهي تنظر إليه بتركيز.

ابتسم تيم قليلًا، ثم قال:

"لأنها ليست كلماتي وحدي... هذه نفس الجملة التي قالها والدي لأمي، عندما كانت تشك إن كان يمكنها أن تكون جزءًا من حياته."

إيليا شعرت أن قلبها ينبض بقوة، لم تكن تعرف ما تقول، لكنها أدركت شيئًا واحدًا:

تيم لم يكن يبحث عن شخص بجانبه فقط، بل عن شريكة تؤمن به كما آمنت والدته بوالده.

الآن، لم يكن السؤال إن كانت تثق به مجددًا... بل إن كانت مستعدة لخوض هذا الطريق معه.

انتشرت الأخبار داخل القصر الملكي كالعاصفة... الملك تيم في علاقة مع فتاة فقيرة! لم يكن الأمر مجرد إشاعة، بل حقيقة مؤكدة وصلت إلى جميع أفراد الحاشية، لكن لم يكن أحد يجرؤ على التحدث عنها أمام شخص واحد... الملكة لينا.

في قاعة القصر الفاخرة، جلست لينا على مقعدها الملكي، تحيط بها مستشاراتها، عندما دخلت إحدى الوصيفات بسرعة، وجهها شاحب وكأنها تحمل خبرًا لا يُقال بسهولة.

اقتربت، وانحنت قليلًا قبل أن تهمس:

"سيدتي ... هناك أمر خطير يجب أن تعلميه".

رفعت لينا حاجبها، فأكملت الوصيفة بصوت مضطرب:

"الملك تيم ..... على علاقة مع فتاة فقيرة من عامة شعب".

ساد الصمت للحظة، لكن العيون في القاعة كلها تحولت إلى الملكة، التي لم تتحرك، لم ترد، فقط قبضت يدها على مسند الكرسي ببطء.

"هذا غير مقبول". قالتها بصوت منخفض لكنه حاسم

بين المستشارين والخدم، كانت الأحاديث تتزايد:

"هل ستصبح هذه فتاة ملكة".

في اليوم التالي، عاد تيم إلى القصر، وعلم فورًا أن والدته تريد رؤيته.

دخل إلى جناحها الملكي، حيث كانت تقف قرب النافذة، تنظر إلى المدينة دون أن تستدير نحوه.

“أخبروني انك على علاقة مع فتاة من عامة شعب ، أهذا صحيح ؟.

وقف في منتصف الغرفة، ثم قال دون تردد:

“نعم وهذا قراري.”

استدارت نحوه، نظرت إليه بعيون تحمل خبرة السنين، لكنها لم تخفِ الغضب الكامن فيها.

“أنت ملك ، تيم ، لا يمكنك أن تفكر مثل اي رجل عادي”.

“أنا أفكر كإنسان ، و كملك أيضا”.

تقدمت نحوه ببطء، ثم قالت بحزم:

“الحكم لا يدار على مشاعر...وهذه مملكة لم تبنى على قرارات عاطفية ... روميو لم يوحد

عالم ليأتي إبنه و يخاطر بكل شيء من اجل فتاة".

تنفس تيم بعمق، كان يتوقع هذا الحديث، لكنه لم يكن مستعدًا لسماع اسم والده في هذه المعادلة.

"روميو لم ليكن ليقبل بأن أعيش حياة لم اختارها."

لكن لينا لم تكن مقتنعة، كانت تعرف أن هذه العلاقة ستخلق مشاكل، ستثير الجدل، وستضعف صورة الملك أمام الشعب.

اقتربت أكثر، وقالت بصوت منخفض لكنه مليء بالتحذير:

هذه لعلاقة لا يمكن أن تستمر...تيم "

كان هذا أول تحذير صريح منها، لكنه لم يكن الأخير.

ساد الصمت في الغرفة، نظرات لينا كانت حادة، لكن تيم لم يكن الشخص الذي يخاف المواجهة.

وقف أمامها بثبات، ثم قال:

"أخبريني، أمي... عندما تزوجتِ بأبي، هل كان ملكًا؟ هل كان يحمل تاجًا على رأسه؟"

لم تجب، لكن ملامح وجهها تغيرت للحظة.

"كان شابًا فقيرًا، لا يملك شيئًا سوى حلمه. لم يكن لديه قصر، لم يكن لديه جيش، لم يكن لديه

حتى وطن... لكنه أصبح الرجل الذي وحد العالم. أصبح روميو الأول.”

تقدمت لينا خطوة، حدقت في عينيه وقالت:

“روميو لم يكن رجلاً عاديًا، كان قائدًا، وكان مختلفًا.”

ابتسم تيم بسخرية خفيفة وقال:

“وربما كانت تلك الفتاة التي تحاولين منعي عنها... مختلفة أيضًا.”

لم ترد لينا، لكن أفكارها بدأت تتداخل. تذكرت الماضي، تذكرت كيف رفض الجميع زواجها

من روميو، كيف قالوا لها إنه لن يكون شيئًا، لكنه أثبت للجميع أنه شيء أعظم مما توقعوا.

تيم كان ينظر إليها بثقة، وكأنه يعلم أنها لن تستطيع إنكار الحقيقة التي وضعها أمامها.

بعد لحظات طويلة، أغمضت لينا عينيها وأخذت نفسًا عميقًا، ثم فتحتها مجددًا وقالت بصوت هادئ:

"إذن، اجعلني أراها... اجعلني أرى من هي الفتاة التي جعلتك تتحدى كل شيء من أجلها."

كان هذا أقرب ما يكون إلى القبول، وربما كان بداية مرحلة جديدة... ليس فقط في حياة تيم، بل في تاريخ المملكة نفسها.

لم يكن هذا مجرد زواج ملكي... كان حدثًا غير مسبوق في تاريخ مملكة روميو. لأول مرة، يتزوج ملك من فتاة لم تولد في القصور، لم تكن من سلالة ملكية، بل كانت إيليا... الفتاة التي كسرت التقاليد، واخترقت أسوار القصر، لتصبح ملكة.

المدينة كلها كانت تحتفل، الشوارع مزينة بالورود البيضاء، الأعلام الملكية ترفرف في كل زاوية، والشعب يهتف باسم الملك تيم... لكنه اليوم لم يكن ملكًا فقط، بل كان رجلًا اختار حبه.

في داخل القصر، كانت لينا تراقب الاستعدادات بصمت. رغم كل اعتراضاتها السابقة، كانت اليوم تقف لترى ابنها يتخذ أهم خطوة في حياته. دخلت إحدى الوصيفات وسألتها:

"جلالة الملكة، هل أنتم مستعدون للمراسم؟"

أومأت لينا برأسها، ثم همست لنفسها:

"كما كنتُ أنا... هي أيضًا ستكون ملكة."

كانت القاعة الملكية مضاءة بأفخم الأضواء، الحضور من جميع أنحاء العالم، لكن العيون كانت على شخصين فقط: تيم وإيليا.

دخل تيم أولًا، وقف بثبات أمام الجميع، بينما كان المستشارون ينظرون إليه بإعجاب... ملك قرر أن يكون مختلفًا.

ثم دخلت إيليا... بفستان ملكي لم يكن مصنوعًا من المجد فقط، بل من قصة كفاحها، من رحلتها الطويلة من فتاة بسيطة إلى ملكة مملكة روميو.

حين رآها تيم، ابتسم للمرة الأولى في هذا اليوم... ليست ابتسامة ملك أمام الحضور، بل ابتسامة رجل وجد من يكمل روحه.

اقتربت إيليا، وقف تيم أمامها، ثم قال بصوت يسمعه الجميع لكنه كان موجّهًا لها وحدها:

“وراء كل رجل عظيم امرأة... وأنا لم أجد أعظم منكِ لتكوني ورائي.”

كانت هذه نفس الكلمات التي قالها روميو الأول للينا يومًا ما، وكأن التاريخ يعيد نفسه، لكن بقصة جديدة.

نظرت إليه إيليا بعينيها اللامعتين، ثم همست:

“وأنا وجدت رجلاً لم يرَني كما أنا فقط... بل كما يمكنني أن أكون.”

وضع تيم التاج الملكي على رأسها بنفسه، ثم أعلن بصوت ثابت أمام الجميع:

“من اليوم، إيليا ليست فقط زوجتي... بل هي ملكة مملكة روميو.”

خرج تيم وإيليا إلى شرفة القصر، حيث كان آلاف المواطنين في الساحات ينتظرون هذه اللحظة. عندما ظهرا، تعالت الهتافات، وأطلقت الأضواء في السماء، وكأن المملكة كلها تحتفل بولادة عهد جديد.

لينا، التي كانت تراقب من بعيد، أغلقت عينيها للحظة، ثم ابتسمت بخفة... ربما كان تيم على حق، وربما كانت إيليا تستحق أن تكون ملكة.

وفي ذلك اليوم، لم يكن هناك فقط ملك وملكة... بل قصة حب انتصرت على كل شيء.

لم يكن دخول القصر الملكي كزوجة للملك مجرد تغيير في حياتها... بل كان انتقالًا من عالم إلى آخر.

إيليا، التي اعتادت حياة البساطة، وجدت نفسها الآن في قلب أعظم مملكة في التاريخ، حيث كل حركة تُلاحظ، وكل كلمة تُحسب، وكل تصرف له وزنه.

في اليوم الأول بعد الزواج، استيقظت على صوت إحدى الوصيفات التي انحنت باحترام قائلة:

“صباح الخير، جلالة الملكة... موعد دروس البروتوكولات الملكية بعد ساعة.”

نظرت إيليا حولها، كانت في غرفة ملكية لم تعتدها بعد، سرير ضخم، جدران مزخرفة، وستائر طويلة تحجب ضوء الشمس.

تمتمت لنفسها:

“ملكة... هل سأتمكن من أن أكون كذلك حقًا؟

جلست إيليا في قاعة صغيرة داخل القصر، حيث وقفت أمامها إحدى السيدات المخضرمات في تعليم البروتوكولات الملكية.

“جلالة الملكة، هناك قواعد يجب عليكِ تعلمها... بدءًا من طريقة المشي، التحية، التحدث، وحتى كيفية الجلوس.”

نظرت إيليا لها بتوتر، ثم قالت:

“المشي؟ كيف يكون هناك طريقة محددة للمشي؟”

ابتسمت المدربة، ثم أشارت لها أن تقف.

“جلالتكِ، في القصر، لا يمكنكِ التحرك بسرعة، لا يمكنكِ التردد، ولا يمكنكِ النظر إلى الأسفل. الملكة يجب أن تكون دائمًا واثقة، كل خطوة يجب أن تعكس القوة والهيبة.”

حاولت إيليا المشي كما طلبت منها، لكنها شعرت أن خطواتها غير متزنة، فتعثرت قليلاً، مما جعل المدربة ترفع حاجبها قائلة:

"سيكون أمامنا الكثير من العمل."

تنهدت إيليا وهي تفكر:

"كيف يمكن أن أتعلم كل هذا؟!"

بعد يوم طويل من التدريبات، كانت إيليا تسير في أحد ممرات القصر عندما وجدت نفسها وجهًا لوجه مع لينا.

توقفت، وأسرعت في تعديل وقفتها كما تعلمت صباحًا، ثم انحنت قليلًا احترامًا.

لينا نظرت إليها للحظة طويلة قبل أن تقول بهدوء:

"بدأتِ تتعلمين."

ترددت إيليا، لكنها قررت أن تسأل السؤال الذي يدور في عقلها:

"هل تعتقدين أنني سأكون ملكة جيدة؟"

لينا لم تجب فورًا، لكنها اقتربت منها ببطء، ثم قالت بصوت منخفض:

“اللقب لا يجعلكِ ملكة، إيليا... لكن أفعالكِ هي ما ستحدد ذلك.”

ثم استدارت وغادرت، تاركة إيليا مع أفكارها...

هل ستتمكن من إثبات أنها تستحق هذا الدور؟

في الأيام التالية، استمرت إيليا في التعلم.

تعلمت كيف تمشي بثقة، دون تردد.

تعلمت كيف تتحدث بلباقة، دون أن تفقد شخصيتها الحقيقية.

تعلمت كيف تجلس، كيف تبتسم، كيف تتعامل مع كبار الشخصيات دون ارتباك.

وفي أحد الاجتماعات الرسمية، حيث كان عليها أن تقف بجانب تيم لأول مرة كملكة أمام مجلس الحكم، لم يعد هناك ارتباك في عينيها...

بل ملكة حقيقية... صنعت نفسها بنفسها.

الفصل الثامن :

"ولادة جيل جديد من أميرات"

في القصر الملكي، كان اليوم مختلفًا عن أي يوم آخر. رغم انشغال المملكة بشؤونها السياسية والاقتصادية، كان كل الأنظار تتجه نحو جناح الملكة إيليا، حيث كانت تستعد لإنجاب طفلتها الأولى.

الملك تيم لم يكن ملكًا في تلك اللحظة، بل كان رجلًا يعيش أكثر لحظات حياته توترًا وإثارة.

وقف خارج الغرفة، يمشي ذهابًا وإيابًا، بينما يحاول مستشاروه تهدئته:

"جلالة الملك، الأمور تحت السيطرة، الأطباء قالوا إن كل شيء يسير بشكل جيد."

لكنه لم يكن يسمع، كان عقله مع إيليا وابنته التي لم يرها بعد.

بعد ساعات طويلة، ساد صمت تام... ثم جاء الصوت الذي غيّر كل شيء.

صرخة طفلة صغيرة...

في تلك اللحظة، كأن شيئًا ما انكسر داخل تيم، لم يعد ملكًا يحكم العالم، بل أبًا يسمع صوت طفلته للمرة الأولى.

خرج الطبيب بابتسامة مطمئنة وقال:

"مبارك لكم، لقد وُلدت الأميرة... وهي بصحة جيدة."

توقف الزمن لثانية، ثم تحرك تيم بسرعة، دخل إلى الغرفة، نظر إلى إيليا التي كانت متعبة لكنها تحمل أجمل ابتسامة رأها في حياته.

وعندما اقترب، رأى طفلته الصغيرة للمرة الأولى... إيلين.

كان جسدها الصغير ملفوفًا بالقماش الأبيض، وعيناها نصف مفتوحتين، لكن رغم صغرها، كان يشعر بأنها أقوى من أي شيء في العالم.

إيليا، رغم إرهاقها، نظرت إليه وقالت بصوت هادئ:

"تيم... تعال، قابل ابنتك."

اقترب ببطء، ثم مد يده وحملها للمرة الأولى. شعر بوزن لم يكن مجرد وزن طفل... بل وزن مسؤولية، وزن حياة جديدة تعتمد عليه.

بعد يومين، كان القصر الملكي يحتفل بميلاد الأميرة إيلين. كانت الاحتفالات منتشرة في أنحاء المملكة، لكن داخل القصر، كان هناك حديث مختلف تمامًا.

وقف تيم بجانب سرير طفلته، ينظر إليها وهي نائمة، ثم همس لنفسه:

"ماذا يعني أن تكوني ابنة ملك؟ هل سيكون حملك لهذا الاسم نعمة... أم عبئًا؟"

لم يكن يريد أن يجعلها أسيرة للسلطة، بل أرادها أن تكون حرة، قوية، قائدة بطريقتها الخاصة.

عندما دخلت إيليا، وجدته شاردًا، فقالت بابتسامة خفيفة:

"أراك تفكر كثيرًا، جلالة الملك. هل تقلق بشأن مستقبلها؟"

نظر إليها وقال:

"ليس بشأن مستقبلها... بل بشأن كيف أجعلها مستعدة له."

إيليا جلست بجانبه، نظرت إلى الطفلة ثم قالت بهدوء:

"لا نحتاج إلى أن نصنع مستقبلها، علينا فقط أن نعطيها القوة لتصنعه بنفسها."

نظر تيم إليها للحظة، ثم ابتسم، شعر أن كلماتهما لم تكن مجرد حديث، بل بداية رحلة جديدة... رحلة أميرة قد تصبح يومًا ما شيئًا أعظم مما يتوقعه أي شخص.

في اليوم التالي، خرج الملك تيم إلى شرفة القصر، وأمام آلاف الجماهير المنتظرة، أعلن بصوته القوي:

"اليوم، وُلد جيل جديد من مملكة روميو. وُلدت أميرتنا... وُلدت إيلين."

ضجّت الجماهير بالتصفيق والهتافات، وامتلأت الشوارع بالاحتفالات، لكن في قلبه، كان يعلم أن هذا ليس مجرد ميلاد أميرة... بل بداية قصة جديدة، قد تكون أعظم مما يتخيله أحد.

في إحدى الليالي الهادئة، جلس الملك تيم في شرفته، يراقب الأضواء المنتشرة في أنحاء العاصمة. إلى جانبه، كانت تجلس إيليا، التي أصبحت أكثر فهمًا لعالم القصر، لكنها لم تفقد بساطتها أبدًا.

قالت بصوت هادئ: "أفكر كثيرًا في الفرق بين من يُختار ليكون ملكًا، ومن يولد ملكًا."

نظر إليها تيم باهتمام، ثم سأل: "وماذا وجدتِ؟"

تنهدت قليلاً، ثم قالت: "هناك من يُولدون داخل القصور، فينشأون وهم يعلمون أنهم سيحكمون يومًا ما. لا يعرفون سوى حياة السلطة، ولا يتخيلون واقعًا آخر. لكن هناك من لم يكن مقدرًا لهم أن يكونوا ملوكًا، لكنهم قاتلوا ليصلوا إلى العرش... وهذا يجعلهم أحيانًا أكثر استعدادًا للحكم من الذين وُلدوا ليكونوا ملوكًا."

أومأ تيم برأسه، ثم قال بعد لحظة تأمل: "مثل والدي... لم يكن وريثًا، لم يكن ملكًا بالولادة،

لكنه صنع مجده بيديه. بينما أنا... وُلدت في هذا العالم، ولم يكن لدي خيار آخر سوى أن أكون الملك.”

إيليا نظرت إليه بتمعن وقالت: “لكن هذا لا يعني أنك أقل استحقاقًا. الفارق الحقيقي ليس في كيف يصل الملك إلى العرش، بل في ماذا يفعل بعد أن يجلس عليه.”

ابتسم تيم قليلًا وقال: “ربما... لكن من يُولد ملكًا يُولد بسلاسل غير مرئية، سلاسل التوقعات والمسؤوليات، عليه أن يكون قويًا، عادلًا، ذكيًا، لا يخطئ... لأن الجميع يراقبه منذ لحظة ولادته.”

نظرت إيليا إلى ابنتهما الصغيرة إيلين التي كانت نائمة بين ذراعيها، ثم همست: "إذن، هل ستجعلها تتحرر من تلك السلاسل؟"

نظر تيم إلى طفلته، ثم قال بصوت هادئ لكنه يحمل قرارًا حاسمًا: "سأجعلها تعرف أنها تستطيع أن تكون ما تريد... سواء كانت ملكة أم لا."

وهكذا، في تلك الليلة، أدرك تيم أن الملوك الحقيقيين ليسوا من يولدون على العرش، بل من يختارون بأنفسهم كيف يصنعون مستقبلهم.

1. الطفولة الملكية – بين الحب والتوقعات

كبرت إيلين بين جدران القصر الملكي، لكنها لم تكن مجرد طفلة أخرى في هذا العالم... كانت ابنة الملك تيم، حفيدة روميو.

منذ صغرها، لاحظ الجميع أن إيلين ليست كأي أميرة سابقة في المملكة. لم تكن تهتم كثيرًا بالبروتوكولات الملكية أو الألقاب الرسمية، بل كانت فضولية، ذكية، متمردة بطريقتها الخاصة.

لكن كونها أميرة لم يكن دائمًا سهلًا. أينما ذهبت، كان الناس يعاملونها بحذر زائد أو احترام مفرط.

عندما كانت تلعب مع أطفال الحرس أو العاملين في القصر، كان الكبار يطلبون منهم التصرف بأدب معها، وعدم معاملتها كطفلة عادية.

في أحد الأيام، عندما كانت تركض في الحديقة مع بعض الأطفال، سمعت أحدهم يقول لآخر:

"لا تدفعها! إنها الأميرة، لا يجب أن تسقط!"

توقفت إيلين ونظرت إليه بغضب: "أنا لست زجاجًا! إذا كنت ستلعب معي، فلا تعاملني وكأنني مختلفة!"

لكن ذلك لم يغير شيئًا... فمهما حاولت، كان الناس يرونها كأميرة أولًا، ثم كطفلة بعدها.

2. علاقتها بوالدها تيم ووالدتها إيليا

رغم أنها كانت قريبة من والدتها إيليا، إلا أن علاقتها مع تيم كانت مختلفة. لم يكن فقط والدها، بل كان ملك العالم، الرجل الذي يحمل مسؤولية ملايين البشر.

كانت تراقبه وهو يجلس في اجتماعاته، وهو يوقع القرارات، وهو يتحدث إلى مستشاريه. في عينيها، لم يكن مجرد أب... كان رمزًا للقوة والحكمة.

في إحدى الليالي، بينما كان يعمل في مكتبه، دخلت عليه وسألته فجأة:

"أبي، هل سأكون ملكة يومًا ما؟"

نظر إليها تيم لثانية، ثم ابتسم وسألها: "هل تريدين أن تكوني ملكة؟"

فكرت قليلًا، ثم قالت: "لا أعرف... أشعر أن الجميع يتوقع مني ذلك، لكن هل يمكنني أن أكون شيئًا آخر؟"

أغلق تيم كتابه، ثم أجابها بهدوء: "يمكنكِ أن تكوني ما تريدين، لكن الشيء الوحيد الذي لا يمكنك الهروب منه... هو أن العالم سيراكِ دائمًا أميرة.

3. كيف يراها الناس؟

خارج القصر، كان الشعب ينظر إلى إيلين بطريقة مختلفة تمامًا.

البعض رأى فيها أمل المستقبل، وتوقعوا أن تكون ملكة عظيمة مثل والدها وجدها.

آخرون رأوا فيها مجرد ابنة ملك، تحمل اسمًا عظيمًا دون أن تفعل شيئًا بعد.

في بعض الأحيان، عندما كانت تسير مع والدتها في أحد الأسواق لمقابلة الناس، كانت تسمع الهمسات من خلفها:

“إنها أميرة صغيرة الآن، لكنها ستكون ملكتنا يومًا ما.”

“هل ستكون قوية كأبيها، أم ضعيفة مثل بعض الملكات السابقات؟”

لم تفهم كل هذه الكلمات وهي صغيرة، لكنها شعرت بضغط لا تعرف سببه بعد.

كبرت إيلين وهي تتساءل:

هل يمكن لشخص ولد أميرة أن يختار حياته؟ أم أن العالم قد قرر مصيرها بالفعل؟

لكن هل يمكن لابنة ملك أن تتحرر حقًا من إرث العرش؟

تنهد تيم وقال بصوت منخفض، كأنه يخاطب نفسه أكثر مما يخاطب إيليا:

"أبي لم يكن مقدرًا له أن يكون ملكًا، لكنه اختار أن يصنع مملكته بنفسه. لم يولد بوراثة التاج، بل صنع تاجه الخاص بيده."

نظرت إليه إيليا وقالت: "ورغم ذلك، أنت لم يكن لديك خيار. لقد وُلدت ملكًا، وكان عليك أن تكمل ما بدأه."

ابتسم تيم بسخرية وقال: "وهنا يكمن الفرق... روميو أصبح ملكًا لأنه أراد ذلك، لأنه قاتل ليحقق حلمه. أما أنا، فقد ورثت هذا العرش، لم

أكن أملك رفاهية الاختيار. كان عليّ أن أكون الملك، سواء أردت ذلك أم لا.”

سادت لحظة صمت قبل أن تكمل إيليا بصوت هادئ:

“إذن، أيهما كان الملك الحقيقي؟”

رفع تيم حاجبه وقال: “ماذا تعنين؟”

“أقصد... من كان الملك الحقيقي؟ روميو، الذي اختار طريقه بنفسه، أم أنت، الذي وجدت نفسك في هذا الطريق منذ ولادتك؟”

تأمل تيم سؤالها للحظة، ثم قال بابتسامة خفيفة:

"ربما كلاهما، لكن كلٌ بطريقته. أبي كان ملكًا لأنه صنع مملكة، وأنا ملك لأنني حافظت عليها."

نظرت إيليا إلى إيلين الصغيرة، ثم قالت:

"وهي... هل ستصنع مملكتها، أم ستُجبر على وراثتها؟"

تيم لم يجب فورًا، لكنه مد يده ولمس خد طفلته برفق، ثم قال بصوت عميق مليء بالعزم:

“إن أرادت أن تكون ملكة، فسأعلّمها كيف تحكم بعدل. وإن أرادت أن تكون شيئًا آخر... فسأعلّمها كيف تعيش بحرية.”

ابتسمت إيليا وقالت: “إذن، ستمنحها ما لم يكن لديك... الاختيار.”

نظر تيم إليها وقال بثقة:

“نعم، لأن العظمة لا تأتي من العرش... بل من القرار الذي يتخذه الإنسان بنفسه.”

وهكذا، في تلك الليلة، لم يكن تيم فقط يتحدث عن إيلين، بل عن إرث روميو، وإرثه هو، والمستقبل الذي لم يُكتب بعد.

مرت ثلاث سنوات منذ ولادة الأميرة إيلين، وكبرت لتصبح الطفلة التي ينتظرها الجميع ليروا كيف ستشكل مستقبلها. لكن اليوم، كان القصر الملكي على موعد مع حدث أعظم...

صرخة وُلدت في القصر، لكنها سُمعت في المملكة بأكملها.

في إحدى الليالي الهادئة، كانت الأجواء داخل القصر متوترة، الجميع يترقب اللحظة العظيمة... الملكة إيليا كانت على وشك إنجاب الوريث الثاني لمملكة روميو.

وبعد ساعات من الانتظار، وفي اللحظة التي خرج فيها إلى العالم، أطلق صرخته الأولى، لكن لم تكن صرخة عادية... بل كانت صرخة قوية، واثقة، كأنها إعلانٌ للعالم بأسره:

"أنا أتيت!"

ضجّت الممالك الخمس التابعة بمظاهر الفرح، وكأنهم استمعوا إلى تلك الصرخة عبر قلوبهم. سمعها الجنود في معسكراتهم، وسكان المدن في منازلهم، وحتى كبار المسؤولين في القصر شعروا بقوتها.

"إنه ولي العهد الملكي... الأمير الثاني لمملكة روميو."

اللحظة الأولى بين الأب وابنه

وقف الملك تيم خارج جناح الملكة، يشعر بالتوتر نفسه الذي شعر به قبل ثلاث سنوات عندما وُلدت إيلين. وعندما سمع الصرخة، أغلق عينيه للحظة، شعر أن هذه ليست مجرد ولادة... بل بداية عهد جديد.

دخل الغرفة، فوجد إيليا تحتضن طفلهما الثاني، بينما كان جسده الصغير مغطى بالقماش الملكي. اقترب تيم، نظر إليه، ثم مد يده وحمله بين ذراعيه للمرة الأولى.

شعر بثقل لم يكن مجرد وزن طفل... بل وزن المستقبل.

نظر إلى إيليا التي كانت تبتسم رغم تعبها، ثم همس لها:

"هل سمعتِ صرخته؟ وكأنه يخبر الجميع أنه هنا ليصنع تاريخه."

ابتسمت إيليا وقالت:

"إنه ابنك... لا عجب أنه أتى إلى العالم بهذه القوة."

إعلان ميلاد الأمير... والمملكة تحتفل

في صباح اليوم التالي، خرج الملك تيم إلى شرفة القصر، وأمامه آلاف الجماهير المنتظرة في الساحات، ينتظرون سماع الإعلان الرسمي.

رفع تيم يده، وقال بصوت قوي:

"اليوم، وُلد أمير جديد لمملكة روميو. وُلد ليكون رمزًا لمستقبلنا، وامتدادًا لإرث وحدتنا. اسمعوني جيدًا... هذه ليست مجرد ولادة، هذه صرخة عهد جديد."

دوّى التصفيق والهتافات، وأضيئت المشاعل في كل مكان، فاليوم، المملكة لا تحتفل فقط بولادة أمير... بل بولادة جزء من مستقبلها.

وهكذا، لم يكن هذا يومًا عاديًا في تاريخ مملكة روميو... بل كان يومًا حمل معنى البداية الجديدة.

بعد ولادة الأمير، وقف الملك تيم وهو يحمله بين يديه، ينظر في ملامحه الصغيرة، لكنه لم يرَ مجرد طفل... بل رأى امتدادًا لأسطورة بدأت منذ زمن.

اقترب منه، همس بصوت هادئ لكنه ممتلئ بالفخر:

"سأسميك روميو الثاني، لتكون امتدادًا لنسل جدك ومملكته... لتكون مثله."

عندما سمعت إيليا الاسم، نظرت إليه بدهشة، ثم ابتسمت وقالت:

"إذن، تريد أن تعيد إرث والدك... لكن بطريقتك الخاصة؟"

أومأ تيم برأسه وقال بثقة:

"والدي لم يكن مجرد ملك، كان رجلًا بدأ من لا شيء، ووحّد العالم. لم أجد اسمًا أعظم من اسمه لتحمله، لأنك ستكون استمرارًا لما بدأه."

ثم نظر إلى طفله، وقال بحزم:

"لكن اسمك لن يكون مجرد ذكرى... بل مسؤولية، لأنك لن تكون مجرد وريث، بل قائدًا يحمل نفس القوة والعزيمة."

وهكذا، في تلك اللحظة، لم يكن روميو الثاني مجرد أمير... بل وعد بمستقبل يحمل ماضيًا عظيمًا، ومصيرًا لم يُكتب بعد.

ولد روميو الثاني ليكون امتدادًا لنسل جده ومملكته، لكنه منذ صغره لم يكن مجرد طفل يعيش في القصر، بل كان الجميع يرونه كرمز لمستقبل المملكة. لم يكن مثل باقي الأطفال، بل

كان يكبر تحت عيون الجميع، محاطًا بالتوقعات والمسؤوليات قبل أن يفهم معناها.

منذ سنواته الأولى، كان يعيش حياة مختلفة عن أي طفل آخر. كان يومه مليئًا بالدروس في التاريخ والسياسة، والتدريبات في الفروسية والدفاع عن النفس، حتى أصبح معتادًا على فكرة أن يكون جاهزًا للحكم منذ نعومة أظافره. لم تكن طفولته خالية من المرح، لكن حتى لحظات اللعب كانت تحمل طابعًا ملكيًا، وكأنها جزء من تدريب مستمر لإعداده ليكون قائدًا.

كان الشخص الوحيد الذي جعله يشعر بأنه مجرد طفل هو إيلين، شقيقته الكبرى التي كانت ترى فيه أكثر من مجرد ولي عهد. كانت تحاول أن تعطيه بعض الحرية التي لم يحصل عليها

بسهولة. في أحد الأيام، عندما وجدته غارقًا في الكتب، سألته بسخرية: "أليس لديك شيء آخر تفعله غير دراسة قوانين المملكة؟" رفع رأسه ونظر إليها بجديّة طفولية، ثم قال: "أنا ولي العهد، عليّ أن أكون مستعدًا." ضحكت وقالت: "أنت طفل، روميو! هل تعتقد أن أبي عندما كان في السادسة كان يفكر في الحكم؟" لم يجب مباشرة، لكنه بعد لحظة سألها: "هل تعتقدين أنني سأكون ملكًا عظيمًا؟" نظرت إليه بصمت، ثم ابتسمت وقالت: "ستكون ملكًا بطريقتك الخاصة، لكن لا تنسَ أن تكون إنسانًا أولًا."

لم يكن روميو الثاني مجرد أمير مدلل، فقد نشأ على يد والده تيم، الرجل الذي لم يؤمن بالضعف. في سن العاشرة، بدأ تدريبه العسكري الأول، ليس في قاعات القصر الفاخرة، بل وسط الجنود، حيث تعلم كيف يكون

محاربًا قبل أن يكون ملكًا. بعد أحد الأيام الشاقة من التدريب، دخل إلى مكتب والده وقال: "لماذا عليّ أن أتعلم كل هذا الآن؟ أنا لست جنديًا، أنا أمير." نظر إليه تيم بحدة وقال: "وهل تعتقد أن جدك روميو كان أميرًا عندما بدأ؟ لا، لكنه كان محاربًا، وكان يعرف أن القائد الحقيقي لا يصدر الأوامر من قصره، بل يقود جيشه بنفسه." تردد روميو الثاني للحظة، ثم قال بصوت منخفض: "لكنني لست هو." اقترب منه تيم، وضع يده على كتفه وقال: "لا أريدك أن تكون نسخة من أحد، أريدك أن تكون أعظم مما كان عليه الجميع."

كبر روميو الثاني، وبدأ يدرك أن اسمه ليس مجرد لقب، بل قيدٌ ثقيل. كان الشعب يراه كخليفة والده، ويتوقعون منه أن يكون نسخة أخرى من روميو الأول، وكان القادة ينتظرون

منه أن يكون قائدًا لا يخطئ. لكن داخله، كان هناك صوت آخر يتساءل: هل أستطيع أن أكون شيئًا آخر غير الملك؟ لكنه تذكر كلمات والده ذات يوم: "لا يمكنك الهروب من قدرك... يمكنك فقط أن تختار كيف تواجهه."

منذ ولادته، لم يكن روميو الثاني مجرد أمير آخر في العائلة الملكية، بل كان مصيره مكتوبًا قبل أن ينطق كلماته الأولى. لم يُطرح سؤال حول من سيرث العرش، ولم يكن هناك مجال للنقاش، فبمجرد أن كبر بما يكفي لفهم العالم من حوله، أدرك أن كل الطرق تقود إلى العرش... وكل الأبواب مغلقة أمام أي اختيار آخر.

في البداية، كانت الأنظار موزعة بينه وبين شقيقته الكبرى إيلين. لم يكن هناك قانون يمنعها من أن تصبح الملكة، لكن لم يكن هناك حاجة لتحديد الأمر رسميًا. ومع مرور السنوات، أصبح واضحًا للجميع – وحتى لها – أن ثقل العرش يقع على عاتق شقيقها الأصغر وحده.

إيلين، رغم كونها الابنة الكبرى، تمتعت بحرية لم يكن روميو الثاني يحلم بها. لم تكن مطالبة بأن تكون الحاكمة المستقبلية، مما جعلها أكثر استقلالًا في قراراتها، أكثر شجاعة في خياراتها، وأكثر تحررًا من قيود البروتوكولات الملكية. أما هو، فكان الوريث الحقيقي، الملك القادم، الشخص الذي لم يكن لديه رفاهية الاختيار.

في أحد الأيام، عندما كان في الرابعة عشرة من عمره، التقى بإيلين في شرفة القصر، حيث كانت تطل على العاصمة المزدحمة بالحياة. جلس بجانبها بصمت للحظات قبل أن يسألها:

"هل تشعرين يومًا أنكِ هربتِ من شيء لم أستطع الهروب منه؟"

نظرت إليه، وكأنها كانت تتوقع هذا السؤال منذ سنوات، ثم قالت:

"ربما... لكنني لم أختر ذلك، تمامًا كما لم تختر أنت أن تكون الوريث."

ابتسم بسخرية وقال:

"ولكن الفرق بيننا أنني لم أملك خيارًا."

تنهدت إيلين، وضعت يدها على كتفه وقالت:

"وربما لهذا السبب ستكون ملكًا أفضل مني... لأنك عرفت من البداية أن لا مفر من هذا الطريق."

لكن رغم كلماتها، لم يكن روميو الثاني متأكدًا إن كان ذلك امتيازًا... أم حكمًا لا فرار منه.

مرت السنوات، وظلت مملكة روميو قوية كما بناها مؤسسها، وكما حافظ عليها الملك تيم. لكن حتى أقوى الملوك لا يمكنهم إيقاف الزمن... ولا الهروب من الحقيقة التي تنتظر الجميع.

في أحد الأيام، اجتمع القصر الملكي على حدث لم يكن أحد مستعدًا له... رحيل الملكة لينا.

كانت الأم العظيمة، الحاكمة الحكيمة، والمرأة التي حملت قصة روميو الأول في قلبها، ترقد في سريرها الأخير. لم يكن المرض مفاجئًا، لكن عندما جاء، لم يمنحها الكثير من الوقت.

في اللحظات الأخيرة، كان تيم إلى جانبها، يجلس قربها وهو يمسك يدها، بينما كانت

عيناها تراقبه بحنان اعتاد أن يراه فيهما منذ طفولته.

همست بصوت ضعيف لكنه يحمل ثقل سنوات من القوة:

"لقد كنت ابنًا عظيمًا... وحاكمًا أعظم مما توقعت. لكن لا تنسَ أبدًا أنك كنت إنسانًا أولًا."

تيم، الذي واجه حروبًا، أزمات، وحاول أن يكون دائمًا الرجل الذي لا ينكسر، شعر بشيء لم يشعر به منذ زمن طويل... العجز.

حاول أن يتكلم، لكن الكلمات خانته.

أغلقت لينا عينيها بهدوء، وكأنها نامت بعد رحلة طويلة. لم يكن هناك ألم، لم يكن هناك صراع... فقط نهاية ملكة، وبداية فراغ لن يُملأ أبدًا.

عندما انتشر الخبر، عمت المملكة حالة من الحداد لم تشهدها منذ وفاة روميو الأول. كان الجميع يعرف أن لينا لم تكن مجرد والدة الملك، بل كانت جزءًا من روح المملكة.

خرج تيم في جنازتها، محاطًا بمستشاريه، لكن لأول مرة منذ سنوات، لم يكن ملكًا... كان ابنًا فقد والدته.

وقف أمام قبرها، ووضع يده على النصب الحجري الذي نقش عليه:

"لينا... ملكة لم تحكم، لكنها كانت أمًا لمملكة بأكملها."

في تلك اللحظة، أدرك تيم أن والدته لم تكن فقط جزءًا من ماضيه... بل كانت جزءًا من مملكة لن تكون كما كانت بعد رحيلها.

ورغم كل شيء، كان يعلم أن الحياة لن تتوقف... لكنها لن تكون أبدًا كما كانت.

الفصل التاسع و أخير :

مرت عشر سنوات على وفاة الملكة لينا، وخلال تلك السنوات، استمر الملك تيم في حكم المملكة بكل قوته وحكمته. لكنه، كما والده من قبله، لم يكن قادرًا على مواجهة الزمن.

وفي أحد الأيام، اجتمع القصر الملكي مجددًا على خبر لم يكن أحد يريد سماعه... وفاة الملك تيم.

رجل وحد العالم، حمل إرث والده، وحافظ على مملكة روميو قوية كما كانت دائمًا. لكنه اليوم، لم يعد بين الأحياء... وترك خلفه فراغًا لا يمكن لأي شخص ملؤه بسهولة.

روميو الثاني، الذي كان يستعد لهذا اليوم منذ ولادته، وقف أمام مرآته في جناحه الملكي، يرتدي الزي الملكي للمرة الأولى كملك، وليس كولي عهد. كان يعلم أن هذا اليوم سيأتي، لكن عندما جاء... شعر أن كل التدريبات، كل الدروس، كل اللحظات التي قضى حياته يستعد فيها لم تكن كافية لتجهيزه لهذه اللحظة.

دخلت شقيقته إيلين، التي كانت تراقبه بصمت منذ الصباح.

"كيف تشعر؟" سألت بصوت هادئ.

نظر إليها للحظة، ثم قال:

"أشعر أنني لم أكن مستعدًا أبدًا."

اقتربت منه، وضعت يدها على كتفه وقالت بابتسامة خفيفة:

"ولا أحد كان مستعدًا ليكون ملكًا، لا أبي، ولا جدي... لكنهم أصبحوا عظماء لأنهم واجهوا اللحظة."

أومأ برأسه، ثم استقام في وقفته... لأنه يعرف أن اللحظة قد حانت.

في القاعة الملكية الكبرى، امتلأت المقاعد بالحضور من كبار المسؤولين، القادة العسكريين، ممثلي القارات، وأفراد الشعب الذين كانوا يتابعون عبر الشاشات الضخمة

في القاعة الملكية الكبرى، امتلأت المقاعد بالحضور من كبار المسؤولين، القادة

العسكريين، ممثلي القارات، وأفراد الشعب الذين كانوا يتابعون عبر الشاشات الضخمة. كان الجميع بانتظار اللحظة التي سيقف فيها روميو الثاني ليحمل تاج المملكة ويبدأ عهده رسميًا.

تقدم روميو الثاني إلى المنصة، وقف بثبات، لكن في داخله كان يشعر بثقل اللحظة. لم يكن مجرد تتويج، بل كان انتقالًا بين جيلين، بين إرث والده ومسؤوليته هو.

وقف كبير المستشارين أمامه، يحمل التاج الملكي الذي توارثه الملوك منذ عهد روميو الأول، رفعه عاليًا أمام الجميع، ثم قال بصوت جهوري:

“بحكم إرث مملكة روميو، ووفقًا لقوانين الوحدة، وبشهادة هذا المجلس... نعلن اليوم رسمياً تنصيب روميو الثاني ملكًا لمملكة روميو.”

وضع التاج على رأسه، وفي تلك اللحظة، دوى التصفيق في القاعة، لكن روميو لم يبتسم... بل أخذ نفسًا عميقًا، ثم وقف يتأمل الجميع.

لم يكن يريد أن يكون ملكًا تقليديًا، ولم يكن يريد أن يكون مجرد امتداد لوالده أو لجده... كان يريد أن يكون شيئًا مختلفًا.

بعد لحظات من الهدوء، تقدم خطوة للأمام، رفع رأسه، ثم قال بصوت ثابت:

"اليوم، لا يبدأ حكم ملك جديد فقط... بل يبدأ عهد جديد لمملكتنا."

توقف للحظة، ثم تابع:

"لقد أسس جدي هذه المملكة على الوحدة، وحافظ عليها والدي بالقوة والعدل. لكن دوري ليس في تكرار الماضي، بل في بناء المستقبل. لا أريد أن أكون مجرد ملك يحمل اسمًا عظيمًا... بل أريد أن أصنع تاريخي الخاص."

نظر إلى الحضور، ثم أضاف:

“أنا روميو الثاني... لكنني لست روميو الأول، ولست تيم... أنا ملك هذا الجيل، وعهدي سيحمل بصمتي الخاصة.”

ضجّت القاعة بالتصفيق والهتافات، لكن داخل عقل روميو، كان يعرف أن هذا لم يكن سوى البداية... والمملكة تنتظر لترى كيف سيكتب ملكها الجديد التاريخ من جديد.

لم تكن مملكة روميو مجرد إمبراطورية عابرة، بل كانت إرثًا متجذرًا في تاريخ العالم. بعد وفاة روميو الثاني، استمر الحكم في عائلته، وتوالى

الملوك الواحد تلو الآخر، كل منهم يحمل التاج بطريقته الخاصة.

بعضهم كان قائدًا عسكريًا، ركّز على قوة المملكة وحمايتها من التهديدات الخارجية.

آخرون كانوا مصلحين، أعادوا بناء الأنظمة السياسية، وطوروا الاقتصاد والتكنولوجيا.

وبعض الملوك كانوا حكماء، أداروا المملكة باستقرار وازدهار، محافظين على إرث أجدادهم دون تغيير جذري.

ورغم اختلاف أساليب الحكم، بقيت المملكة صامدة، قوية، متطورة، تنتقل من جيل إلى جيل دون أن تهتز.

مع مرور القرون، واجهت المملكة تحديات مختلفة:

ثورات فكرية واجتماعية تطالب بتغيير بعض القوانين التقليدية.

تطور تكنولوجي هائل غيّر شكل الحياة والحكم، لكن المملكة تكيفت معه.

صراعات بين الحكام المحليين في بعض القارات، لكن سلطة الملك الأعلى كانت دائمًا قادرة على إعادة التوازن.

لكن رغم كل ذلك، لم تهتز القاعدة الأساسية للمملكة... الوحدة التي بناها روميو الأول، والتي حافظ عليها ورثته حتى وصل الحكم إلى الملك السادس عشر.

عندما اعتلى الملك السادس عشر العرش، لم يكن كأي ملك آخر. لم يكن يرى المملكة كإرث يجب حمايته للأبد، بل كحقبة عظيمة وصلت إلى نهايتها الطبيعية.

نظر إلى التاريخ، إلى أجداده

وهكذا، بدأ يفكر في القرار الذي سيُسجل في كتب التاريخ كأعظم قرار اتخذ منذ تأسيس المملكة... تفكيك مملكة روميو، ليس كفشل، بل كخطوة ضرورية نحو المستقبل.

1. الملك السادس عشر... قرار لا عودة فيه

كان الملك السادس عشر مختلفًا عن كل من سبقه. لم يكن يرى الحكم كامتياز يجب أن يستمر للأبد، بل كمسؤولية يجب أن تتغير مع الزمن.

بعد قرون من الحكم الملكي، وبعد أن مرت المملكة بأعظم مراحلها من القوة والاستقرار، وقف الملك السادس عشر أمام مجلس الحكم وقال:

"لقد تأسست مملكة روميو على مبدأ الوحدة... لكنها ليست وحدة ملك، بل وحدة شعب. وقد حان الوقت ليأخذ الشعب مكانه في قيادة مستقبله."

2. من الملكية إلى الجمهورية... إرادة شعبية لا انقلاب سياسي

لم يكن هذا القرار نتيجة ثورة أو صراع داخلي، بل كان تحولًا طبيعيًا لنظام الحكم، خطوة مدروسة نحو مستقبل أكثر ديمقراطية.

تم تشكيل مجلس انتقالي لوضع الأسس الدستورية الجديدة.

تم الإعلان عن نظام جمهوري ديمقراطي، حيث يكون الحكم بيد الشعب عبر انتخابات حرة.

ورغم نهاية النظام الملكي، تقرر الحفاظ على اسم "مملكة روميو" كرمز لوحدتها التاريخية.

3. وداع الملك الأخير... لكنه ليس نهاية الإرث

في خطابه الأخير، قال الملك السادس عشر:

“أنا لست آخر ملوك روميو... بل أنا أول من يسلم المملكة إلى الشعب. الملوك كانوا حراسًا للوحدة، واليوم، أصبح الشعب هو الحارس.”

وبهدوء، ترك العرش، لكنه لم يترك المملكة... بل جعلها أقوى من أي وقت مضى.

4. مملكة روميو... ولكن بحكم الشعب

رغم أن الحكم لم يعد وراثيًا، إلا أن روح المملكة لم تتغير. استمرت مملكة روميو بنفس العقيدة التي بدأت بها:

وحدة العالم فوق كل شيء.

لا انقسامات، لا حروب، لا حدود تقسم البشر.

الشعب هو من يقرر مستقبله.

وهكذا، لم تكن هذه نهاية مملكة روميو... بل كانت بداية عصر جديد، حيث أصبح الحكم في يد من يستحقه حقًا... الشعب.

الخاتمة :

1. من رجل واحد... إلى مملكة عظيمة

بدأت هذه الرحلة منذ زمن بعيد، عندما كان هناك رجل واحد، روميو الأول، لم يكن ملكًا، بل كان شابًا فقيرًا يحمل فكرة عظيمة... الوحدة.

رغم كل التحديات، قاتل وصنع المستحيل، حتى تمكن من توحيد العالم تحت راية واحدة، وبنى مملكة لم يكن لها مثيل.

ثم جاء ابنه تيم، الذي لم يكن عليه بناء المملكة، بل حمايتها من الانقسامات، وإثبات أنها لن تنهار بعد رحيل مؤسسها. حافظ عليها لعقود، وواجه أزمات كادت أن تعصف بها، لكنه وقف في كل مرة وقال جملته الشهيرة:

“مملكة روميو لن تموت.”

وبعده، استمر الملوك واحدًا تلو الآخر، يحملون راية الوحدة، يحافظون على المملكة،
ويطورونها حتى وصلت إلى عصرها الأخير...
عصر الملك السادس عشر.

2. من الملكية إلى الجمهورية... لكن العقيدة لا تتغير

لم يكن انتقال الحكم إلى الشعب نهاية للمملكة، بل كان مجرد مرحلة جديدة في رحلتها الطويلة.

بدأها روميو الأول بإنقاع والإرادة.

حماها تيم بالحكمة والقوة.

طوّرها الملوك من بعده عبر العصور، حتى وصلت إلى حكم الشعب نفسه.

لكن رغم كل التغيرات، لم يتغير شيء واحد... مملكة روميو لم تكن مجرد نظام حكم، بل كانت فكرة.

واليوم، رغم أن العرش قد أُغلق، ورغم أن الملك السادس عشر ترك الحكم، إلا أن اسم المملكة بقي، وعقيدتها بقيت، ووحدتها بقيت.

ربما لم يعد هناك ملوك يحكمون، لكن إرث روميو لم يُمحَ... بل أصبح في يد كل شخص يعيش في هذه المملكة.

النـهايـة